في مشروع النهضة

ممدوح علي
محمد عبد الجواد

دار البشير
للثقافة والعلوم

اسم الكتـــاب: في مشروع النهضة

التــــــأليف: محمد عبد الجواد

الصف التصويري: الندي للتجهيزات الفنية

عدد الصفحـــات: 116

عـــدد الطبعات: (الطبعة الأولى 2011)

التوزيع النشـــر : دار البشير للثقافة والعلوم

مصر - طنطا

تليفون : 0162836461- 0167467492

darelbasheer@hotmail.com
dar_elbasheer@yahoo.com

الإيداع القانوني : 2011/2910

الترقيـــم الدولي : I.S.B.N.978/977/278/407 /3

1432 هـ

2011 م



الإهداء

إلى كل من

لا يزال يقدِّر رقيمة

وشرف المحاولة

نُهدي أفكارنا...

آملين أن تحلق بها...

وتحلق بك ...

المؤلفان

بسم الله الرحمن الرحيم

بدون تقديم ...

هذه جملة من الأفكار المنثورة بين دفتي هذه الأوراق .. صاغتها يدان وقلبان يحترقان على ما آل إليه حالنا نحن المسلمين.. لم نشأ أن نقدمها إليك مرتبة مدققة .. لأننا نريد منك أن تُعمل رأيك معنا في أفكارها وأطروحاتها .. فتقدم معنا من خلال النقاش مايستحق التقديم .. وتؤخر مايستحق التأخير .. وتنقد الأفكار .. ولاتعطي لما نقول العصمة ..

.. وهي حصيلة لقاءات جمعتني وصديقي كنا نجلس فيها لنفكر في حال هذه الأمة وما آلت إليه .. ومكانها المأمول والذي بشر به كِتابها ومنهاج نبيها.. أملاً في النهوض والتطوير .. نعصف بالأفكار ونحاول إعادة صياغتها وتقديمها..

كان الأمل يملؤنا في أن نضع ولو خطوط عريضة وأفكار في مشروع نهضة الأمة.. وكلما تسرب إلينا ملل هتفنا بما في داخلنا من حب للإسلام والمسلمين..

لم نشأ أن يجالسنا أثناء عصفها أي مُقعد أو مُحبط أو يائس .. وأجلنا وقت مناقشتها مع الغير حتى تكتمل رؤيتها وأفكارها ولو جزئيًا..

وأخذنا على عاتقنا تسجيل هذه الأفكار وعرضها للنور .. كي يتم تنقيحها عبر جلسات حوارية ونقاشية ..

أردنا من خلالها أن نتضامن مع آخرين في تأسيس فكر منهجي في مشروع النهضة.. واعتبرنا هذه الأوراق هي فاتح شهية لكل مهتم بنهضة الأمة..

كان يشدني في أخي ممدوح وقت التفكير ربانيته التي لا أزكيه على الله فيها .. إذ إن مشروع النهضة يستلزم من صفت نفسه من مأرب.. ويستطيع ألا يزكي أفكاره .. ويتعامل معها على أنها غير صائبة ويعتبر أفكار غيره وكأنها أفكاره هو .. يدافع عنها ويؤسس لها وينميها ..

كما كان يشدني أيضًا في صديقي طاقة الأمل بداخله ..فقد كان قادرًا على انتظار المستقبل كما ينتظر العاشق محبوبته..

وأبرز ما يميز هذه الأوراق من وجهة نظري أن عمل من صاغاها في المشروع الإسلامي غلب عليه الاحتكاك بالواقع ومعايشته.. ومن ثم جاءت متسقة مع إصلاح الواقع الذي لمسناه وعايشناه بأيدينا ..

كما أسلفت – عزيزي القارئ – هذه ليست أفكارًا نهائية.. ولكنها أفكار لأفكار.. وآراء مطروحة للنقاش والتفاعل ..

لذا نطمح أن نضيف إليها أفكارًا أخرى وأوراق أخرى في عمل

مستقل آخر.. ونأمل منك أن تتعامل مع هـذه الأفكـار مـن ذات المنطلق الذي نقدمه .. فطريق النهضة ومشروعها يحتاج إلى طـرح كل الآراء.. التي جربت أفكارها في أرض الوقـع كـي تـصف لنـا المشكلات التي يمكن أن تواجهنا أو الظروف التي تعـوق تطبيـق هذه الأفكار في الواقع..كما يحتاج أيضًا لأصحاب الأفكـار البكـر التي لم تجرب..فربما كان لها إبداع أو دهشة يجعلنـا نختـصر طرقًـا سلكناها ولم نصل بعد إلى مانريد ..

وقد تناولت الصفحات مجموعة مـن الموضـوعات نراهـا مـن وجهة نظرنا أساسية للبناء عليها.. والتحرك بها داخـل أي مجتمـع لبناء نهضته ..فكان حديثنا عن كيفية اختيار المشروعات التنمويـة داخل مجتمعاتنا.. وكيف نرتب أولوياتها .. وكيف نستقر بعد ذلك على المشروع المتطابق مع احتياجات كل مجتمع.. ؟

.. كما تحدثنا عن كيفية الإقنـاع بمـشروع النهـضة ... وكـسب أنصار له .. وكيف تتضامن مع هذا المشروع وتجعله ملتصقًا بك .. تعيش معه .. وتتعايش به .. كما تعرضنا لجملة من المبشرات التـي يزخر بها واقعنا أو ثقافتنا وتراثنا .. ويمكنهـا أن تـساعدنا في بنـاء هذا المشروع وإقراره في أرض الواقع..

وعرضنا لفكرة إنشاء بيت خبرة للعاملين في مـشروع النهـضة ..يساعد في تنسيق الجهود .. ويرتب الأولويات .. ويجمع الأفكار ويُعرف بها ..

كما عرضنا ضمن جملة الأفكار المطروحة إلى كيفية التسويق لثقافة الأمل باعتبارها أحد مرتكزات كل من يفكر في أن يكون له رصيد في مشروع النهضة ..وعرضنا إلى وقفات في ثقافة المقاومة الذاتية التي تجعلنا أقوياء نفسيًا وروحيًا للتعامل مع معوقات الواقع .. حتى نستطيع التبشير بأفكارنا وتقديمها للآخرين .. كأن تمتلك أملاً.. وتحدد أهدافك وتدعك من مجرد الأمنيات.. وقدرتك على أن تغير من مواقفك الذهنية.. وضرورة على أن تتحلى بالمبادأة والإيجابية .. وإتقان مابين يديك.. وقدمنا لنموذج من قضايانا المحورية (**قضية فلسطين**) .. وكيف نفكر فيها ونتعامل معها بشكل منهجي منظم ..

.. نتمنى عليك – عزيزي القارىء – أن تضع عقلك فوق الكتاب .. وتنقد ماقُدم إليك من أفكار .. وتدلنا على الأفكار المودعة بين عقلك .. وفي جنبات وجدانك والخاصة بفكرة نهضة الأمة .. علنا نرسم الملامح مع غيرنا .. خالص الشكر والتقدير.. لكل جهد متميز ننتظره ونحلم به ..

مشروعك التنموي
وكيف تحميه .. وتنميه ؟!

المشروع التنموي.. هو المشروع الذي يصب في مجال إحداث النهضة وصناعة الحضارة .. وشاء الله له أن يتبناه آخرون ويعملون به .. ويزداد عدد المؤيدين له يومًا بعد يوم.

وهذا المشروع قد لا يدوم له التقدم طويلاً مادمت غير عارفٍ بكيفية حمايتك له من أن يرتد على عقبه ولا يجني أحد ثمرته..

وإليك جملة من الأفكار في هذا الشأن :

❋ ينبغي عليك أن تفكر في النتائج المنطقية القصيرة والمتوسطة والطويلة الأجل، لما تطرحه من أفكار ومشروعات، فأنت لا تعمل وحدك.. ومشروعك - بلا شك - إذا كان يرحب به أفراد حولك.. إلا أن فكرته بطبيعة الحال لها جهات مناوئة قد تكون داخلية.. وقد تكون خارجية.. أو من كلا الجهتين معًا .. ومن ثم لابد أن تحسب لهذه الجهات حسابها.. وتحسب لكل خطوة من خطواتك الحسابات الخاصة بلا تهويل أو تهوين.

❋ إذا سوَّقت أفكارًا في مشروعك التنموي فاجعل هذه الأفكار ملامسة لواقع الناس .. وعارفة باحتياجاتهم.. وتذكّر أن مقدار

تبني الآخرين للأفكار والمشروعات المطروحة عليهم يتوقف على مدى اقتراب هذه الفكرة وهذا المشروع من احتياجاتهم.. وصادفت في ذات الوقت زمنًا مهيئًا لإنمائها ونموها فإنها تؤتي ثمارها بإذن الله .. وإذا طُرِحت في وقت غير مناسب فإنها لا تؤتي ثمارها .. ومن ثم يكون أثرها محدودًا أو عكسيًا في بعض الأحيان.

* بشأن المشروع التنموي الذي تود تقديمه للآخرين لابد أن تدرس الأفكار التي تريد أن تقدمها من خلاله جيدًا.. ولابد أن تكون مدركًا أن هذه الأفكار لن يكتب لها البقاء والنماء إلا إذا كنت عارفًا بالثقافة التي تَحُول دون نموها.. وتقدم أفكارك بعد ذلك وأنت تطرح معها الشبهات التي يمكن أن يثيرها الآخرون .. بحيث تنمو فكرتك وتقاوم الآفات.

* لا ينبغي أن تأخذك الحماسة في عرض ما تريد دفعة واحدة .. ولكن رتب أجندة أفكارك في مشروعك التنموي ،واطرحها وفقًا لأولوياتها بدون تعجل .. بحيث يثبت ما تريد أن تقدمه في نفوس وعقول من تقدم لهم هذا المشروع.. ومن ثم يُستعصى على الاقتلاع.

.. وذكّر نفسك دائمًا بأنك قد خططت مسبقًا وأنك عارف بملامح مشروعك بشكل تفصيلي..

.. وتذكر أن قطع البازل تُكون في النهاية شكلاً مناسبًا وكاملاً . ولا تكتمل ملامح الصورة النهائية إلا عند آخر قطعة بازل تضعها.. وتذكر علاقة كل جزء بالكل الذي تريد .

* لا تطرح مشروعك بشكل تنافسي أو معارض لأفكار وتوجهات الآخرين.. واتق العقبات والمشكلات التي يمكن أن توضع في طريقك وطريق مشروعك .

* قبل أن تحدد مشروعك التنموي أو أن تطرحه على الآخرين فكّر في العناصر التي ستحمله سواء كانوا أفرادًا مؤمنين به.. أو مؤسسات.. وتذكّر أنه في حياتنا المعاصرة أفكار لمشروعات تنموية كثيرة لم تخطط لمستقبلها جيدًا، ولم تستعد للقادمين إليها.. ومن ثم كانت العاقبة هي انصراف الناس عنها.

* ابن كوادرك التي ستحمل أفكارك وخض بهم نجاحات متعددة.. وازرع فيها الصبر والمثابرة .. واطرح من أفكارك التنموية ما يتناسب مع قدرتهم على التعامل معها وتوجيهها.. واخلق فيهم الرغبة والحاجة إلى إرادة النهضة .

* اجعل مشروعك التنموي مثل الكرة الأولى التي تضرب بقية الكرات.. وتدفعها للحركة .. ولاتسعْ بشكل مبالغ فيه إلى تجميع طاقات وإمكانيات وأفراد وأموال أكثر من قدرتك على إدارتها في المرحلة التي ستعمل بها .. وتذكّر أن هذا التكديس والتجميع سيكون معوقًا لحركتك وليس دافعًا لها..وتذكر أن كل مرحلة من مراحل مشروعك لها ما يناسبها من (**أفكار / أموال / أفراد**) فلا تزيد عن هذا الحد حتى لا يصبح ذلك معوقًا لك.

* عند بدء مشروعك التنموي تذكر جيدًا أن الممارسات العملية خادمة للفكرة والقيم والمبادئ الأساسية والرؤية والرسالة التي يقوم عليها المشروع بحيث لا يتحول مساره الذي حددته له من قبل.. أو يصبح شكليًا مُنبَتّ الصلة عن الفكرة الأساسية .. وهذا لا يمنع بطبيعة الحال من تغيير الأدوات والوسائل والآليات.

* إذا كبر حجم مشروعك فلزامًا عليك أن تؤسس له قسمًا لإدارة الأزمات.. وتتخيل المعوقات التي يمكن أن تعترض طريقه.. وضع الحلول والسيناريوهات البديلة لذلك .. بحيث تكون مستعدًا لأي عقبات من الممكن أن تواجهك فتتقيها قبل أن تحدث أو تحيِّدها.. أو تتعامل معها عند حدوثها بشكل فعال .

* إذا كبر حجم مشروعك فيستحسن تبني قسمًا للبحوث والتطوير له.

* إذا كان لديك حزمة من المشروعات التنموية.. وصادفك أن وجدت عقبات أو تهديدات في إحدى هذه المشروعات فخطط ألا يصيبك الارتباك في إدارة ومتابعة بقية المشروعات حتى لا يتشتت جهدك.. وتضعف طاقتك .

* اجتهد وأنت تعرض لمشروعك التنموي ألا تأخذك الفرقعة الإعلامية..بحيث تقع في مشكلة طرح أرقام ومستهدفات قد تكون غير واقعية ولا تتناسب مع طاقاتك وطاقة فريق عملك ..

وفي ذات الوقت مثيرة للقلق والانتباه لبقية الجهات الأخرى المناوئة لك.

❋ ادرس ظروف الزمان والمكان الذي تعمل به.. ولا تُحط نفسك بأفكار تقليدية أو تراثية نجحت في زمنها، وتحمّل النقد الذي سيصيبك جراء عدم إتباعك لخطوات تقليدية.

❋ بقدر الإمكان حاول ألا تسيّس أفكارك بشكل مبالغ فيه.

في المحاورة
والإقنـاع بمشروع النهضة

يتحمل كل داعية أو صاحب رسالة أو متـبنٍ لمـشروع تنمـوي يرمي إلى فكرة بناء النهضة وصناعة الحضارة معاناة كبيرة في طرح مشروعه..

ولعل أبرز هذه المعاناة ما يتعلـق منهـا بطريقـة تـسويق فكرتـه وإقناع الآخرين بها...

فالذي يبدو على السطح أن المجتمع وأفراده –إلا مارحم ربي– في حالة تسليمٍ مطلقٍ واستكانة ليست مبررة.

وعندما تتحدث في شأن كمشروع النهضة قد تلقى عاصفة من الاستهزاء بجهودك أو وضع العراقيل أمامها.. أو نعتـك بالمثاليـة والرفاهية ..

وقد يتطوع كثيرون بنصحك أنت بأن تهتم بشئونك الخاصـة.. ومنطقهم في هذا أن سفينة المجتمع قد أوشكت عـلى الغـرق.. أو غرقت بالفعل .. وكـل مـا عليـك أن تجهـز نفـسك للقفـز ناجيًـا بنفسك ومن تعول..!!

.. الأمر الذي يدعونا ـ نحن المؤمنين بفكرة النهضة وصناعة

الحضارة ـ إلى تأمل هـذا الـسلوك ودراسـته..واقـتراح الوسـائل الداعية للتعامل معه وتقويمه..

ومن خلال التجارب الواقعية للعاملين في هذا المجال يمكننا أن نُجمِل بعض الأدوات التي يستعين بها مـن يحـاور أحـدًا في هـذا الشأن.. طمعًا في إيمانه بأفكارنا.. أو حتـى عـلى الأقـل دعوتـه إلى محاولة التفكير فيها وتجربتها في الواقع..

ومن هذه الأدوات ما يلي:

1- حاول أن تحدد لمن تحاوره ما يستطيع أن يقدمه في مـشروع النهضة من خلال تخصصه وعمله.. وعندئذ يتحـول الكـلام مـن (**الهلامي**) إلى (**المُحدد**) والملموس الذي يمكن عمله.

2- أنـصت جيـدًا لمـن تحـاوره.. ولا تـرفض منطقـه واعتراضـه وإحصائه للعقبات التي يمكن أن تواجه هذا المـشروع.. وتـذكر أنـه قـد ينطلق من معاناة حقيقية.. فلا تتعالَ عليـه.. وتفهـم رؤيتـه للواقـع كـما يراه.. عندئذ سيكون أكثر هدوءً في الاستماع لطرحك ووجه نظرك .

3- نظّم أدواتك وحججك الإقناعيـة التـي تؤيـد أفكـارك .. كآيـات القـرآن.. وأحاديـث الرسـول ﷺ.. وواقـع المـسلمين.. والتجارب الغربية والشرقية.

4- سجّلْ في أجندتك بعد كل لقاء لماذا لم تبـدُ مقنعًـا بالـشكل الكافي؟!

5- اكتب المعوقات التي واجهتك.. وسجّلْ حلولك المقترحة.. فسيفيدك هذا الأمر كثيرًا في محاوراتك القادمة.

6- تذكّرْ أن القناعة بحوارك وحديثك لا ينبغي أن تكون في ذات الجلسة وأثناء الحوار.. ويكفيك أنك حركت بأفكارك قناعات من أمامك..واعلم أن تغيير القناعات وبناءها يستلزم مواصلة الحديث وتعدد مداخل النقاش.

7- لا تبد أثناء الحديث مستهجنًا من عدم قناعة من تحاوره لما تعرض أو تقول.. وشاركه أفكاره.. وشجع لحوار وتواصل مستمر.. بحيث يرغب في الحديث معك مرة أخرى.

8- أهدِ لمحاورك (**أوراقًا ــ كتبًا ــ شرائط**) تتحدث عن الموضوع وتَواصلْ معه وتابعه في قراءتها واستيعابها وناقشها معه على فترات قريبة.

9- كن هادئًا ومبتسمًا وصبورًا وتذكر أنه ليس مطلوبًا منك إلا التبشير بفكرتك وتأكد أنها ستصادف أرضًا تثمر فيها.

10- لا تيأس مِمن أمامك.. وعاود المحاولة من جديد.

11- كن متفائلاً ومتحمسًا لما تعرض من أفكار.

12- انطلق في حديثك من الخاص إلى العام.. ووضح لمحاورك الأضرار التي تصيبه إذا اقتصر اهتمامه على المستوى الذاتي والشخصي.

13- امتلك الخبرة والمعرفة ممن كتبوا في مشروع النهضة، وتعرّف على أفكارهم وإنتاجهم.. فسيجعلك هذا أكثر قدرة على التدليل على ما تقول من أفكار.. وما تتبناه من اتجاهات.

14- قدِّم نماذج عملية.. وأشر إلى نجاحات آخرين؛ فهذا سيكون أدعى عمليًا إلى الاقتناع بجدوى أفكارك والإيمان بها.

15- نوِّع في طريقة عرضك وإقناعك بين الحجج العقلانية والعاطفية حتى تؤثر في عقل ووجدان مَن أمامك.

16- يظن بعض من نتحاور معهم بأن قيامه بدور في مشروع النهضة سيترتب على ذلك (**إيذاؤه**).. فيمكنك حينئذ أن تبدد له هذا الوهم وتدعوه إلى وسائل عملية بإمكانه تطبيقها دون تعرضه لأي نوع من الأذى.

17- قدر الجهد حاول أن تكون أدواتك قانونية متوافقة مع نظم الدولة والمكان الذي تعمل فيه (**جمعية – مؤسسة – رابطة – نقابة.. الخ**).

18- أكّد عليه – حتى وإن لم يقتنع بحديثك- أن تراثه ودينه يدعوه إلى فكرة النهضة، وصناعة الحضارة، وضرورة أن يضرب في ذلك بسهم بما يتناسب مع إمكانياته وطاقته.

19- اجتهد أن تكون أنت صورة مُرضية لما تقول؛ حتى لا تواجه بأنك ممن يأمرون الناس بالمعروف ولكنهم لا يصنعونه..!

20- تذكر أن هناك أنماطًا من البشر لا يتمتعون بعدُ بالموضوعية والإنصاف والاعتدال، وهم موجودون بيننا في الحياة فلا تأس عليهم.. وتذكر أنهم ليسوا صورة معبرة لجميع البشر.

21- يسّر لمن أمامك محاولة البدء والتنفيذ الفعلي.. لأن هذه هي الشرارة الأولى التي ربما تقود حركتهم نحو النجاح.

22- حاول أن تُشيع ثقافة الأمل.. وفن الممكن فيمن حولك.

23- قد يرفض من تحاوره فكرتك ومشروعك (**النهضوي**) لا لشئ إلا لضعف ثقته بنفسه وعدم إيمانه بقدرتها على أن تصنع شيئًا مفيدًا.. وهذا الشخص بلا شك يحتاج منك إلى تأكيد ثقته بنفسه وبما يستطيع أن يقدمه في هذا المشروع.

24- ذكّرْ محدثك وحاول إقناعه بثقافة أداء الواجب بصرف النظر عن نيل الحقوق وما يعود عليه من نفع مباشر وعاجل .. وأن هناك بعض الثمار قد يجنيها أبناؤنا من بعدنا.

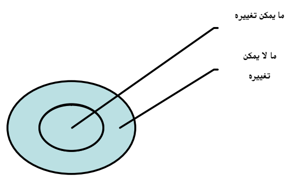
25- لا تجعل عباراتك وأفكارك عامة وفضفاضة، وإلا سيأتي الرفض عامًا ومستنكرًا من بعض ممن تعرض أفكارك عليهم.. وقد يكون - في كثير من الأحيان - من يواجهونك بهذا الرفض والاستنكار لهم بعض العذر.. ذلك أن وضع أي إنسان أمام أي أمر يظنه أكبر من طاقاته أو يستحيل عليه أن يؤديه سيكون الرفض هو الأمر المنطقي منه .

26- ابدأ بالمتفق عليه.. وتدرج مع من تحاوره في الخطوات.. وضع كل من تتحدث معه أمام نقاط وواجبات محدودة يستطيع تطبيقها..حتى لا يشعر بصعوبة واستحالة المهمة المطلوبة منه.

27- تبن مع من تتحاور معه شعار " **أصلح مابين يديك**"..وأنه ليس مطلوبًا منه أن يفعل أكثر من ذلك.. كلٌ في مجاله وتخصصه..

حيث إنه دائمًا في دائرة كل إنسان بعض ما يستطيع أن يقدمه.. كلٌ على قدر جهده وطاقته..

ولنتخيل أن هذا الواقع يشبه الشكل التالي:



28- فإذا كان مالا يمكن تغييره في واقعنا كبيرًا ؛ إلا أنه في إمكان كل منا أن يغيّر ما يستطيع تغييره.. وتبقى دائمًا تلك الدائرتان في حراك أبدي ..

29- ولذلك لابد لكل منا على المستوى الفردي أو المجتمعي أو المؤسسي العمل على توسعة **(ما يمكن)** وتضييق دائرة **(مالا يمكن)**..

في مشروع بنــاء إنسان النهضة

رغم إني أؤمن كما يقول (**مالك بن نبي**) بعالم الأفكار ، وأراه لازمًا وسابقًا على فهم وتعلّم عالم الأشخاص وعالم الأشياء ..

إلا أننى في مسيرتي الفكرية من زمن اخترت لنفسي أن أتوسط فريقين..فريق ينظر للأفكار وآخر ينظر للحقائق والأشياء وأرض الواقع ..

فمن يتبنى **عالم الأفكار** فحسب يرى من يحتكون بالتنفيذ على أرض الواقع أن أفكاره نظرية بحتة.. وأنه يتحدث بلُغة لا تتناسب مع آلام الواقع.. لاسيما وهم يرون أن كم المعاناة التي يواجهونها يفقدهم القدرة حتى على أن يتأملوا أفكار ونظريات أصحاب الفريق الأول، ولا يرون كلماتهم منسجمة مع واقع مأزوم ومليء بالمشكلات من وجهة نظرهم.

.. وقد اخترت لنفسي أن أحلق مع أصحاب الأفكار والنظريات والذين يتعامون من منطلق ما ينبغي أن يكون.. فألتحقُ بهم وأحتكُ بهم وأسمع لهم وأطرب لحديثهم؛ حتى إذا حازت نفسي إلى قبول ما يقولون وعدّوني وعددتُ نفسي واحدًا

منهم، ضقت بعالمهم حينًا، ورحت إلى الممسكين بالواقع والمتألمين له والذين يرون أنه لا وقت لهذا التنظير لاسيما وأن كثيرًا من المشكلات يكاد يُجمع عليها كل ذي ملاحظة بسيطة.

والحقيقة أن موقفي هذا على المدى الطويل لم يجعل لي صديقًا من الجانبين ،وإن بدا قربي من كل فريق منهما .. فكل منهما يراني من وجهة نظره متمردًا ومذبذبًا ولا يريد أن يطمئن لي إلا إذا كنت واحدًا من فريقه!!

وكان موقفي السابق هو حالي وأنا أشرع في إعداد مشروعي الفكري (**بناء إنسان النهضة**) ، والذي أعتبره – من وجهه نظري – تتويجًا لمسيرتي الفكرية ورؤيتي للواقع الذي عشته وأعيشه.

فأنا أعلم أن للنهضة رجالاً لابد أن يبنوها.. كما أن الإنسان الذي سيكون بمقدوره المشاركة في صناعة هذه النهضة لابد أن يتمتع بمجموعة من القيم.. والمهارات الحياتية والذاتية.

فقرأت ما وسعتني الساعات والأيام والشهور والسنوات عن ملامح هذه النهضة ومجالاتها.. ورحت أجمع وأرتب هذه القيم التي تصنع هذه النهضة..وكيف يبنى هذا الإنسان المؤثر.

ولكنني أدركت أنني إذا توقفت عند حدود هذه الملامح النظرية فلن أضيف شيئاً في هذا المجال، فالكُتّاب وقادة الرأي في هذا المجال كثر (**من محمد عبده حتى الأفغاني إلى رشيد رضا إلى**

مالك بن نبي مرورًا بالمصلح المجدد الشهيد حسن البنا ، وغيرهم).

ولكنني في منهجي الذي رأيته لنفسي آثرت أن آخذ ملامح هذه النظريات التي تدعو لبناء إنسان النهضة .. ثم أحاول تطبيقها في أرض الواقع بحيث يتبناها من يعانون آلام التطبيق.

... ثمة أمر آخر أراه ضروريًا وحتميًا وهو أن نسأل أنفسنا **ماذا (فنتعرف على الفكرة بشكل كامل)؟**

ثم نسأل أنفسنا **كيف (فنضع الآليات التي تمكن هذه الفكرة من التطبيق على أرض الواقع).**

إذ أن من لا يعرف أين يريد أن يذهب فإن أي طريق سوف يقوده إلى هناك (**أيُ هناك**) كما يقولون**!!** ..

ولذلك مافتئ علماء الإدارة يذكروننا بأننا **(كلنا يعمل ولكن من منا يعمل في الاتجاه الصحيح)؟!**

وأحسب أنني شاركت مع آخرين في تأمل **(ماذا)**؟ .

ومفكروالنهضة والمصلحون السابقون طرحوا آراءهم المختلفة الجديرة بالاحترام والتقدير ..

ولكنها - من وجهة نظري المتواضعة- لم تخرج عن كونها أفكارًا عامة يعوزها الكثير من الآليات لتطبيقها على أرض الواقع .

ومن ثم يحتاج كل من يقدم إلينا أفكارًا ورؤى عن مشروع النهضة أن يوضح ويبين لنا كيفية الممارسة والتطبيق ـ ولو في حدود

الأطر العامة ـ ويوزان بين **(ماذا)** و**(كيف)**...!

ومن ثم كان – صديقي القارئ– مشروع **(بناء إنسان النهضة)** بشكله التطبيقي.. والذي يطرح الآليات والأدوات والتفاصيل والطرق المؤدية لبناء فرد يقوم بدور صناعة النهضة .. وتفعيل طاقاته ومهاراته .. وتربيته على مجموعة من القيم ..

أمر آخر تجدر الإشارة إليه.. أن النهضة والحضارة تُبنى على الإنسان أولاً..ومن ثم كانت أهمية مشروع **(بناء إنسان النهضة)**.. والذي يركز على الخطط العملية والتطبيقية التي تشكل أكبر أداة للمربين والآباء والأمهات لبناء هذا الإنسان.. وتركز بشكل كبير على بناء أفكاره وقيمه وأهدافه ..

لا ترفعوا أيديكم ...

يتردد بعض الداعين إلى الإصلاح - لاسيما بعض المنتمين إلى العمل الإسلامي - في المشاركة في مشروعات الإصلاح في مجتمعهم لاسيما إذا لم يكو نواهم الداعين لها أو المؤيدين لفكرتها..أو كانت هذه المشروعات حكومية وتابعة للدولة..

ووجهه نظرهم أن إصلاح هذه الهياكل والمشاركة في مشروعات الإصلاح يؤيد أركان هذه النظم التي يرفضونها.. فإذا كانوا لا يستطيعون تقويمها فليس أقل من عدم المشاركة فيها ودعم أنشطتها..

والحقيقة أن هذه الحجج غير مبررة.. إذ إن النظام القوي يصد - على الأقل - عن شعبه كثيرًا من المشكلات الخارجية حتى وإن لم يكن متضامنًا مع شعبه في الداخل بالصورة المطلوبة..

ومن ناحية أخرى فإن الممتلكات العامة ليست ملكًا لحكومة أو نظام، حتى وإن سرى بين الناس إحساس بعدم الانتماء أو بأنهم غرباء في بلادهم..

وإذا سرنا وراء هذه الأفكار فإنه حين تؤول السلطة - يومًا ما- لأي حركة أو جماعة إصلاحية في إدارة الدولة ؛ فسوف ترث -

وفقًا لهـذا التـصور الـسابق - خرابًـا في كـل الميـادين وعـلى كـل الأصعدة.

وإذا استسلمنا لهذه الأفكار أيضًا فسوف نكرس أننـا أُجـرَاء.. ولسنا شركاء.. أو أننا عبيد وأن من يحكموننا أمراء..!!

وقد يدخل في وجهة النظر المطروحة تلـك مـا يتعلـق بوجهـة نظرهم بأن الإسلام ليس مُرقِعًا للأنظمة.. وأن هذه المـشكلات لم ينتجها منهجه حتى يطالب هـو بإصـلاحها.. ومـن ثـم يطـالبون بمنهج تغييري بأن (**نأخذ الإسلام كله أو ندعه كله**).

وهي فكرة قد يؤيدها بعض المفكرين الإسلاميين أو يُفهم منهم تبنيهم لذلك..

في حين أن الرسول ﷺ عبّر عن رسالته بأنه بعث ليتمم مكارم الأخلاق، وأن الفهم الصحيح للإسلام أنه مثل البناء الـذي شُـيّد وجُمِّل وكان فيه موضعًا للبنة ناقصة.. وأنه ﷺ هو هذه اللبنة..

أنت وذاتك لمشروع النهضة

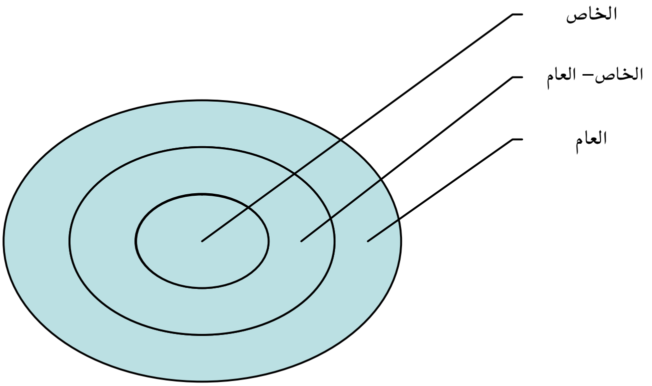
هذه الكلمات ليست موجهة إلى أي مسلم يحاول أن يصلح من نفسه.. ولكنها موجهة إلى كل مسلم انتقل من دائرة إصلاح نفسه إلى دائرة إصلاح الآخرين.. عبر رسالة يتبناها لكونه داعية أو خطيبًا أو مصلحًا أو قائدًا ..

هؤلاء الذين يتصدرون الناس ويقفون منهم موقف التوجيه نسوق كلماتنا إليهم.. فهم المعقود عليهم الأمل في تحريك مسارات عمل النهضة..وهم المأمول فيهم تحريك الماء الراكد من حولنا..

وهم المأمول فيهم المشاركة في صناعة النهضة بقدرتهم الفطرية بين الناس.. أو برسالتهم التي يحملونها سواء تجسدت هذه الرسالة في كلمات ينطقون بها أو أفعال يقدمونها للآخرين..

فيا عزيزي الداعية ..قد تنشغل إلى وقت بدائرة ذاتك- نسأل الله لنا ولك الإخلاص _ فيُطربك إعجاب الآخرين بحديثك، وتطربك إضاءة الكاميرا، ويطربك لذة الإحساس مما تفعله في مشروعك التنموي.. وتسعى بين حين وآخر أن تؤكد أنك رائد هذا المشروع.. وأنك صاحبه.. وواضع حجر أساسه.. وأن كلماتك التي قُلتَ كانت عين الصواب..وتدور في (**دائرة الخاص**).

ولكن ياصديقي ..لا ينبغي لك أن تقف في هذه الدائرة كثيرًا، وإنما ينبغي لك أن تراوح خطوك إلى دائرة أرحب، يختلط فيها (الخاص بالعام)..



حتى إذا ما وجدتْ نفُسك قدرة على أن تنتقل إلى دائرة أخرى أرحب وأرحب (**هي دائرة العام**)، وهي الدائرة التي لا تركز فيها على ذاتك بقدر تركيزك على المأمول من حركتك وسعيك.. وتستطيع في هذه الدائرة أن تؤمن إيمانًا حقيقيًا بالعمل الجماعي والسعي مع الآخرين إلى (**صناعة مشروع النهضة**)..

إن مشروع النهضة الذي ننشد يحتاج إلى أناس تخلصوا من أنفسهم.. لا يحتاجون إلى إبهار أحد.. يقدمون من يستطيع أن يقذف بالكرة في الشِباك.. يدركون أن تاريخ المسلمين لن يذكر أسماءهم بقدر ذكره لواقعهم الذي عاشوه..

يميلون إلى جمع الخبرات والاستئناس بكل صاحب محاولة أو فكر.. أكثر من اهتمامهم بما فعلوا وما قدموا..

قد تطلق – كتب التزكية – على ما نريد معنى الإخلاص القلبي..

ولكننا نرمي إلى أكثر من ذلك.. وهو الإخلاص القلبي ، والفهم العقلي الواعي..

أن آفة المتصدرين اليوم لصناعة الوعي أنهم يركزون على أنفسهم أكثر مما يركزون على كيفية الوصول إلى الأهداف.. لذلك نَدُرَ أن يلتقي أصحاب الخبرات !!

وكيف يلتقون وكل منهم يدرك أنه وجهة، ولابد أن يولي الآخرين إلى وجهته؟!

مع أننا في الحقيقة جميعًا نكون خاسرين حين تتفرق خُطانا..

إنني أدعو نفسي وإياك إلى مصارحة مع النفس.. ووقفة مع الذات.. نفتش فيها عن نوايانا..

هل نحن بحق ساعون إلى نصرة الإسلام وصناعة المشروع الحضاري والإسلامي مع الآخرين؟!

أم أن ذواتنا هي التي تقودنا.. ولا نشارك إلا في عمل أو نقدم فيه ما لدينا إلا إذا كان حظ أنفسنا محفوظًا..؟!!

هل لدينا طاقة الحركة الذاتية القادرة على فعل ما هو صالح بغض النظر عن الإشارة إلى أنفسنا؟

هل نتناقش وعيوننا على الحق المـأمول.. أم أن الحـق فقـط هـو الذي نراه نحن، ونصل إليه بأنفسنا؟

إنني أدعو كل صاحب فكر.. أن يبحث فيمن حوله.. أن يقدم للآخرين من هو أفضل منه.. وأن يوسع الطريق للقادم من الخلف إذا آنس منه رشدًا..

أخي .. اسمح لنفسك بلحظات من تأمل الذات .. وتـذكر أن انتقالك في حياتك من الخاص إلى العام فيه راحة الـنفس وجـودة الحياة.. وسعادة الذات..

فلا تعش لنفسك كثيرًا.. ولا تبق في هذا الكهف حتى لا تختنق .. فالراحة خارج كهفك.. والراحة أن تكون جزءً مـن كـل كبـير لاتستطيع أن تمسك به أو تلم به وحدك..

مرتكــزات ومبشــــرات في مشروع النهضة

ونحن نسير في طريق مشروع النهضة وصناعة الحضارة لابد أن ندرك الإيجابيات التي في أيدينا..**ونقاط القوة التي نمتلكها وهي كثيرة ومتعددة..**

* فنحن نملك النص القرآني الموحى به إلى نبينا محمد ﷺ.. والذي يجمع بين دفتيه مشروع النهضة، والذي نقل الأمة زمنًا من أن تكون عالة على الأمم إلى أمة تقود التغيير وتصنع الحضارة.. ولا ينبغي أن ننسى أنه ليس هناك نهضة أو حضارة تقوم على غير دين.

* وبين أيدينا تراث نبوي صاغه الواقع النبوي، وأكدته سير الصحابة رضوان الله عليهم في سبل الإصلاح والتغيير.

كما أننا نمتلك نماذج صنع الحضارة والتغيير والإصلاح عبر فترات تخلفت فيها الأمة واستطاع هؤلاء الإصلاحيون أن يمتلكوا ناصية التغيير وصنع الفعل الحضاري.

* ما زال في أمتنا من يتوق إلى التغيير وحمل راية الإصلاح .

* يكاد يُجمع المشاركون في مشروع النهضة على اختلاف انتماءاتهم الفكرية على المشكلات المجتمعية والفكرية التي تعوق مشروع النهضة .. وهذا بلا شك حافز كبير للتوحد في المعالجة.

❋ لدينا فكرة الجماعية، وفقه التعارف والتواصل، وما تدعو إليه القيم في تراثنا الذي نتعبد به إلى الله عز وجل.

❋ لدينا _ ومازال_ دفء العلاقات والتواصل بين الناس والذي يمكننا من خلاله تحقيق الأهداف.

❋ في ذات الوقت الذي يوجد فيه عجز هائل في طاقات الأمة .. فإن لدينا طاقات هائلة وطيورًا مهاجرة تغرد في الشرق و الغرب، ولو أتيحت لها الفرصة لأنتجت فعلاً حضاريًا هائلاً.

❋ يمثل الشباب في أمتنا الإسلامية الشريحة العمرية الأكبر وما تستبعه هذه المرحلة العمرية من توقد ذهني وحماس للتغيير ورغبة في بناء النهضة إذا ما أُحسن توجيهها ورعايتها وإضاءة جوانب الطريق الصحيح لها.

آفـــات
في طريق مشـروع النهضة

يسعى الداعون إلى طريق الإصلاح والذين يهدفون إلى المشاركة في مشروع النهضة وصناعة الحضارة.. إلى جني ثمار ما قدموه من غرس .. ولكنهم قد لا يجدون في نهاية سعيهم محصلة تتناسب مع ما بذلوا من جهود..

ومن ثم لابد أن نتحاور بشأن الآفات التي قد تعطل هذا النمو..

ومن أبرزها **على – مستوى المجتمع الذي نعيش** – .. مسألة **الأمية** ..

وتذكر عزيزي أن أول آية في القرآن كانت " **اقرأ** " .. الأمر الذي ينبغي أن يتنبه إليه كل الداعين إلى الإصلاح لهذا الأمر ويفردون له الاهتمام الأكبر.. **فالجهل والأمية** تشد كل مشروعات النهضة إلى الأسفل.. ومن ثم لاتستطيع أن تحلق بمجتمعك.. ولذا ينبغي أن تكثر المشروعات التي تتعامل مع قضية الأمية.. وتركز الجهود على محوها..

وفي هذا الشأن أيضًا يمكننا أن نتنبه إلى قضية **التسرب من التعليم** حيث ينبغي أن تقوم عليها جمعيات ومؤسسات.. ويقوم

نفر من المهتمين بمشروعات الإصلاح ببذل الجهد ناحية إصلاح أحوال التعليم.. والتركيز على جودة العملية التعليمية.. وإصلاح المعلم والتفكير في مخرجات العملية التعليمية ولماذا لا تؤتي ثمارها؟

وما يؤسف في هذا المجال أن بلادنا العربية والإسلامية تسجل في هذا الشأن إحصائيات يندى لها الجبين ..

ومن الآفات التي تردي المجتمع أيضًا ما يتعلق **بوعيهم الصحي**، والأمراض التي تعطل فيهم طاقة الحركة، وفي هذا الشأن ينبغي أن ندرس الأمراض الفتاكة التي تهد جسد الإنسان العربي كفيروس C والإدمان والمخدرات والتدخين.

ومن هذه الدائرة التي تشد المجتمع إلى أسفل دائرة أخرى يمكننا تبنيها وهي قدرتنا على تبني **العادات الصحية** في كل حياتنا من غسل الأيدي.. والنظافة.. وعدم البصق في الشوارع..ومن الممكن أن يقوم على هذا الأمر جمعيات تحسن فن معالجة هذه الأمور وهي عادات سهلة لو استطعنا تحويلها إلى ثقافة بين الناس..

والتأمل أيضًا في قضية ثقافة الاستهلاك التي انتشرت في الأمة.. حيث يخلق الآخرون فينا خلق الاحتياج لكل ما ينتجوه ..

وينبغي أن يتبنى هذه القضية جمعيات ومؤسسات ويحاولون غرس ثقافة الادخار والرشد الاقتصادي في المجتمع.. ويحاربون فقه الاستهلاك والتكديس..

ويكفي أن نعرف أن بلدًا مثل مصر يتكلم أهلها في التليفون المحمول بما يوازي 35 مليار جنيه سنويًا ..!! ويدخنون بما يوازي45 مليار جنيه سنويًا..!!

ومن أبرز الآفات على طريق مشروع النهضة قضية **أننا غير مؤمنين بذواتنا**.. وتستبد بنا ثقافة أننا لا نملك مقومات البناء.. وسيادة الإحباط واليأس من فعل أي شئ ، ولذلك ينبغي أن نتبنى **ثقافة الأمل**.. ونواجه من يتبنون ثقافة اليأس وهم طابور خامل _ مهما كانت حججهم ودواعيهم _ ويخرج من بيننا من يفند أفكارهم ويرد عليها بإقناع عاطفي وعقلي.

ومن الآفات التي ينبغي تأملها ودراستها ما يتعلق بقضية **العيش المشترك** بين الطوائف المختلفة في المجتمع الواحد **(مسلمون وأقباط – سنة وشيعة...الخ)** ،فلابد أن ندرك أن هذه القضايا هي قنابل موقوتة توشك أن تنفجر إثر عصبية داخلية أو تحريض خارجي.

ومن القضايا الجديرة بالاهتمام ..ما يتعلق بتفعيل دور المرأة في الإصلاح داخل المجتمع ، وعدم انحسار دورها أو تهميشه.. فهي من ناحية نصف المجتمع ومن ناحية أخرى تلد النصف الآخر .. فالفعل الحضاري في مجموعه العام هو قدرة شرائح المجتمع ككل على القيام بأدوارهم المطلوبة منهم .

أي مشروع تنموي تختار لكي تحل مشاكل مجتمعك؟؟

انتهينا في ورقة سابقة إلى أن مشروع النهضة هو فعل أمة.. ويحق للمجموع أن يشارك فيه.. كما أن مشروع النهضة هو محصلة لجهود تنموية ومجتمعية كثيرة..

وتطرح هذه الورقة ملامح للمشروع الذي يمكنك أن تتبناه أنت وفريق من زملائك فيما يخص مجال عملك العملي والحياتي بصفة عامة..

فإذا أردت أن تفكر في مشروع يخدم الوصول إلى حل مشكلات مجتمعك فإن بين يديك دليلاً تقيميًا يمكنك من خلاله أن تختار من بين هذه المشروعات بحيث تكون على بصيرة أنت ومن معك **بملامح وخطوات الطريق**:

1- ابدأ أولاً مع زملائك بجلسة عصف ذهني حول المشروعات التي يمكنكم أن تشاركوا فيها من خلال قراءة واقعية للمجتمع وللبيئة التي تعيشون فيها والمشكلات التي تلم بمجتمعكم.. ويمكنكم الرجوع إلى الأدلة والبيانات الإحصائية التي تتناول المشكلات الواقعة بهذه المنطقة. (**نموذج رقم 1**).

2– قم بعد ذلك بمناقشة بنود التقييم الواردة بالنموذج المرفـق ..(**نموذج رقم 2**).

3– وقم بوضع الدرجات المقترحة التي تتناسـب مـع ظـروف الواقع الحالية لفريق عملك وللمجتمـع الـذي سـتطبق فيـه هـذه الأفكار الإصلاحية.. وتـذكر أنـك يمكنـك أن تـضيف إلى هـذه البنود المرفقة بالتقييم أو تحـذف منهـا بنـاء عـلى الرؤيـة المـشتركة لمجموع زملائك والمتفاعلين معك في هذه المناقشة.

4– قم بمناقشة كل مشروع من المشروعات التي توصلتم إليها (**نموذج 1**) بناء على العناصر المرفقة في استمارة التقييم المشار إليها سابقًا (**نموذج رقم 2**).

رتِّب بناء على هذا التقييم المشروعات وفقًا لأولوياتها، وبذلك سـتنتهي إلى ترتيـب للمـشروعات الواجـب عملهـا في مجتمعـك المحيط .

قم بإعداد دراسة بسيطة عن المشروع الذي تم اختياره، بناء على النقاط الواردة بالنموذج المرفق (**نموذج رقـم 3**) حتـى يمكـنكم فهم أبعاد المشروع كاملة قبل البدء في تنفيذه.

[نموذج رقم 1]
نموذج لمشروعات تنموية خادمة لمشروع النهضة

مشروعات تنموية
تطوير العشوائيات
الاهتمام بطلاب الأزهر
تعليم الإسلام للسياح
رعاية الأيتام
محو الأمية
رعاية أطفال الشوارع
الاهتمام بتكنولوجيا التعليم
محاربه الإدمان
رعاية دارسي الماجستير والدكتوراه
توظيف الخريجين
تعليم اللغات
رعاية الموهوبين
مشروع وفاء(الاهتمام بالمتقنين)
التنمية البشرية
الرعاية الاجتماعية (الشتاء على الأبواب)

الاهتمام بالثقافة والفنون
رعاية المنتديات الأدبية
مشروع تعليم المليون (التسرب من التعليم)
الاهتمام بالمنتديات الصحية
تأصيل وتعليم اللغة العربية
دعم ورعاية الصناعات الصغيرة
دعم ورعاية المستشفيات
بنك الفقراء

[نموذج رقم 2]

استمارة تقييم المشروعات

بنود التقييم	الدرجة المقترحة	العناصر
طبيعة المشروع		.
		ارتباط المشروع بفكرة التنمية بالإيمان .
		اتساقه مع ثوابت المجتمع وقيمه.
		اتساقه مع المشروعات المخططة من قبل بيت الخبرة.
		إمكانية متابعته وجني ثماره
المستهدفين		.

		يستهوي للعمل فيه كثير من الراغبين
		يستهوي الشريحة السنية المخططة.
		سهولة التدريب على عناصره.
		يمكن تحقيق نجاحات سريعة ومحفزة من خلاله
الأثر على المجتمع		
		يؤدي إلى إحداث تغيير ملحوظ .
		يؤدي إلى اكتساب مهارات حياتية وذاتية جديدة .
		متعدي الأثر.
		يستفيد منه أكبر عدد ممكن.
الأطراف الأخرى		
		غير مثير للانتباه أو القلق .
		يؤيده أو يعمل فيه معنا الآخرون .
		إمكانية اشتراك الخبراء والمستشارين والتعاون معهم بسهولة.
الإدارة		
		سهلة وغير معقدة.
		إمكانية جني ثماره وتوجيهه بسهولة.
المجموع	100	

نموذج رقم [3]

تصور لمشروع [مشروعات تنموية

عناصر الدراسة :

التعريف بالمشروع .

أهداف وأهمية دراسته.

الفوائد والإيجابيات التي يحصل عليها (**الفرد- المجتمع**) من هذا المشروع.

التأثير السلبي في حالة عدم الاهتمام بهذا الموضوع على الفرد وعلى المجتمع في كافة النواحي المختلفة(**الصحية ، الثقافية، النفسية الاجتماعية، الاقتصادية**) (**الخ من النتائج السلبية**).

وجهة نظر الآخرين في فكرة المشروع . (**تعرف على وجهات نظر الآخرين**).

الجوانب التي يمكن تناولها بالدراسة (**حدد أولوياتك أثناء تناول الموضوع**).

ماذا نحتاج لتطبيق هذه الفكرة ؟(**الاحتياجات والمتطلبات**).

ما الأفكار الجديدة الممكن تطبيقها لنجاح المشروع ؟

العقبات التي ستواجهك وكيفيه التعامل معها.

ما الخطوات التي لابد من القيام بها لتطبيق الفكرة ؟ (**ضع خطه لتناول الموضوع**) و(**راع فيها جميع البدائل والخيارات حول المعلومات**).

الدراسة المالية والاقتصادية للمشروع.

النواحي القانونية الواجب مراعاتها في تناول وحل المشكلة.

فكرة إنشاء بيت الخبرة لخدمة مشروعات النهضة

يكاد يجمع الخبراء و المهتمون و المراقبون للمتغيرات التي تحدث في المجتمعات.. أن أمتنا الإسلامية و بلادنا العربية تعاني انحدارًا وهبوطًا في كافة مناحي الحياة - العلمية منها.. والاقتصادية.. و التربوية.. و التكنولوجية والأخلاقية.. الخ -..

و أن أعداءها يستهدفون اجتثاث هويتها .. وأنهم في سعيهم هذا قد تخطوا مرحلة الهيمنة السياسية و الاقتصادية إلى الهيمنة الثقافية..بحيث لا يبقى إلا رموز وطقوس شكلية تخدر مشاعرها و لا تبقى لها في عالم البقاء وزنًا..

وفي قراءة أولية لواقعنا المعاش نلمح انغماس الناس في الخاص دون العام.. و أن جموع الأمة - إلا مارحم ربي- قد أدارت ظهرها للشأن العام..

حتى بين الحركات الإصلاحية تزداد مساحة التنافس على مساحة التعاون، وتغيب الجماعية في التنسيق والعمل.. وأضحت الصيحات المتعالية بين السياسيين والداعين للتغيير تعبر في الغالب عن صراع و مبارزة قد لاتهم القاعدة العريضة من الناس .

الأمر الذي جعل الكافة ينصرفون عنها ..ويغيب لديهم مساحة الأمل في أي تغيير.

ولكن ورغم كل شيء .. ما زال الأمل معقودًا على هذه الجهود و المحاولات المتناثرة في مشروع النهضة أن تلتقي.. وتشكل طاقة نور يمكنها أن تسهم في تغيير الواقع.. ومحاولة وقف الانهيار.

من أجل ذلك كانت هذه الفكرة التي تهدف إلى إنشاء (**بيت الخبرة و هيئة علمية و استشارية**).. تؤمن بقدرة هذه الأمة على صناعة حضارتها وبناء نهضتها .

ينطلقون من رؤية مخلصة تتعالى فيها أنفسهم عن شئونهم الخاصة و لا يتعصبون لأجندات ضيقة..وتميل طبيعة عمل هذه الهيئة إلى توصيف المشكلات، ووضع الحلول و اختبارها في الواقع.. ويتمتعون بعقليات حيادية تُحسن قراءة مشهد الواقع كاملاً .. ولا يشتم لعطائها أية رائحة تنافسية مع حكومات أو أحزاب أو جماعات أو آخرين.

يطبقون في واقعهم معنى الجماعية و الابتعاد عن (**الأنا**) والذاتية التي تقتل في مصلحي الأمة كل مكامن الطاقة .. وجعلتهم يهتمون بأنفسهم أكثر مما يهتمون بهموم الأمة.

يرون نصف الكوب المملوء.. ويقدمون الأمل ..ويطاردون اليأس و ينطلقون من ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن

رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف:87]

و المؤهلون للانضمام لبيت الخبرة الذي ننشده ينبغي أن يكون لديهم أيضًا مهارة الموضوعية والاتزان النفسي..

و يدركون قيمة الخلاف في وجهات النظر.. ولديهم القدرة على التحليق بالأفكار أكثر من الوقوع في أسر التفاصيل.. ولديهم القدرة على رؤية الحلول والبحث عنها وتنميتها.. أكثر من قدرتهم على تعظيم المشكلات ..

أقرب ما يكون عملهم إلى التخطيط الاستراتيجي لمشروع النهضة بعيدًا عن التخطيط التكتيكي والتنفيذي الذي ربما يتبناه آخرون مؤمنون بأفكارهم .

و لديهم في ذات الوقت صبر و مثابرة طويلان.. ويؤمنون بالعمل المتواصل و الجهد المتقن ..

كما يؤمنون بأن الصواب ليس ملكًا لأحد .. ولا يؤتاه المرء دفعة واحدة .. وإنما هي محاولات وجهود يصوِّب و يُعدِل بعضها بعضًا.. وأن ما نطرحه من أفكار أثناء النقاش في هذا المشروع ينبغي أن نصرف أذهاننا لتجربتها و اختبارها في الواقع.. ورفض ما نود رفضه.. وتعديل ما نود تعديله بدلاً من أن نخنق أفكارنا.. بل نلح عليها ونعدلها حتى تؤتى ثمارها في الواقع الضاغط..

كما يجمع بين هؤلاء الخبراء إيمانهم بأن طاقات النور المأمولة

ومشروع النهضة هو نتاج جزيئات من أشعة تتجمع لتعطى هـذا النور .. ومن ثم يثمّنـون كـل تجربـة و محاولـة ،حتـى وإن كانـت صغيرة..ويتعاملون معها بجدية و اهتمام ودراسة و تأمل .. طمعًا في أن تكون نسيجًا يكمله غيره و ينميه..

و إذا أردنا أن نجمل مخرجات عمل بيت الخبرة فإنه يمكن أن يقدم ما يلي :

1- حصر الجهود الإصلاحية و التنموية في المجتمع و التعرف عليها و توثيق تجاربهـا عـبر الحـوار مـع أصـحابها و مناقـشتهم و الاستماع إليهم.

2- حصر كـل الكتابـات و الأفكـار التـي كُتبـت في مـشروع النهضة و صناعة الحضارة و الدعوة إلى قراءتها ومناقشة أفكارها.

3- تحويل كتابات المفكرين و المصلحين المتحدثين في مـشروع النهضة إلى أجندة عمـل وترجمتهـا إلى مـشروعات عمـل بـشكل يتناسب مع الزمان و المكان الذي نعيشه.

4- حصر كل الإصلاحيين الذين لديهم رؤى و أفكار نظرية و لو جزئية في مشروع النهضة.. ومحاورتهم و نقاشـهم و الاسـتفادة من رؤيتهم وخبراتهم .

5- صناعة تيار أو اتجاه و رأى عام، يتبنى مـشروع النهـضة في مختلف مجالاتها دون ارتباطه بنقطة محددة يتوقف بناءً على توقفها أو ينشط عندما تنشط.

6- حصر المشكلات التي تعوق مشروع النهضة في مختلف مجالاتها .. ومناقشة هذه المشكلات وطرح أوراق عمل في هذا الشأن .

7- توجيه المجتمع إلى مشاريع نهضوية تدفع في بناء النهضة في كافة المجالات و التسويق لهذه الأفكار حتى يتبناها الآخرون دون وصاية أو إحساس بأننا نحن الذين نملك الزمام .. على أن تراعي أجندة المشروعات المقترحة احتياجات الناس وظروفهم.

8- إصدار كتابات ودوريات تتعلق بأفكار النهضة، و إتاحة هذه الأفكار بسلاسة وبساطة حتى تكون في متناول كل مهتم.

9- اعتماد محاضرين و مدربين لمشروع و أفكار النهضة و تدريبهم للتبشير بأفكار بيت الخبرة لدى المجتمع.

10- إقامة موقع الكتروني لفكرة النهضة على شبكة الإنترنت لتوسيع دائرة النقاش والتواصل بين كافة المراكز والأفراد التي تتبنى مشروع النهضة.

11- معرفة العقبات التي حالت دون تحقيق مستهدفات بعض التجارب والأفكار الإصلاحية.

12- جمع رسائل الدكتوراه والماجستير المعنية بموضوع فقه النهضة .. ووضع البرامج العملية لإنزال توصياتها في الواقع.

13- وضع قائمة بمشروعات بسيطة في مقدور كل فرد أن

يفعلها ويأخذ درجة الإجادة والامتياز.

والمأمول أن تلتقي هذه الهيئة مرة كل شهر على الأقل ومناقشة ما تم تجميعه بصوره منفردة من جهود كل مشارك بها، على أن تعاد صياغته في إطار الرأي الجماعي للهيئة الاستشارية **والذي يهدف إلى:**

1 –التعارف.

2 – مناقشة الورقة المقدمة.

3 – البدء في تكوين اللجان و تحديد محاور العمل في مشروع النهضة التي سيتم العمل عليها خلال العام الأول (صناعة – تعليم – تربية – صحة – تكنولوجية.. الخ).

4 – ما يستجد من أعمال .

في ثقافة الأمل

قم لا تلتصق بالأرض.. فمازال في الوقت متسع.. لا تبك على اللبن المسكوب .. أنسيتَ أنك كنت من قبل تُطرب الدنيا بأمانيك الجميلة..أنسيت أنك كنت بالأمس من صُنّاع الحياة .. واليوم وقد أصابك الوهن واستبد بك .. وتمكن منك الضعف والانكسار..

.. نعم أنت إنسان.. ولك طاقة.. من حقك أن تتعب وأن تحس بنهاية العالم.. نعم أنا معك .. لكني أهتف بك أن تقوم من جديد.. تقوَ بمن يحبونك .. وتذكّرْ أن ما أنت فيه ليس نهاية العالم..

.. أنا لا أهوُن ما أنت فيه.. استرح قليلاً .. ولكن استراحة المجاهدين.. وتذكر أننا بانتظارك ومكانك خالٍ بيننا.. ولن يعوضه أحد غيرك.. فلا تجعل اليأس يتسرب إلى المساحات الخضراء داخل قلبك..

فكل الظلام الذي تحس به.. سوف ينقشع في ضوء شمعة مضيئة من شموع الأمل التي ينبغي أن تتمسك بها..

ولا تنظر لمشكلتك من خلال عدسة مظلمة.. فترى أن كل شيء أسود.. أو يمتزج بالكدر والظلام.. أحسن يا سيدي تنظيف عدستك ، وانظر للأشياء على حقيقتها.. فالحياة مليئة بالألوان التي

لا نحسن رؤيتها إلا إذا مزجنا هـذه الألـوان برؤيتنـا الـصحيحة وفِهْمنا السليم لنحصل على لوحة رائعة الجـمال يمتـزج فيهـا الألم بالعمل.. والمعاناة بالهناء .. والجراح بالأفراح.

.. وعدّل من إدراكك للأشياء .. وتذكر أننا كما نفكـر نكـون.. وتعال معي نحاول تفسير وتحليل ما تعانيه من هموم.. فقد يكـون هذا الخطأ عارضًا والفشل مؤقتًا وبإمكانك التغلب عليه إذا كنـت مثابرًا بدلاً من تمكينه من نفسك ..

وتذكر يا سيدي أن هذا الفشل قد يكـون شـبيهًا بفـساد جـزء واحد قابل للإصلاح، فلماذا تفسد بقية الأجزاء؟!

توقف مع نفسك.. وحاول أن تـرى بطريقـة جديـدة.. تأمـل أطراف مشكلتك، وأحدُ أطرافها بالطبع هـو ذاتـك أنـت.. فهـل أحسنت التعامل معها؟

هل حاولت أن تُهديُ منها وتلتف حولها أم واجهت عنفوانها ؟!

كن موضوعيًا مع نفسك، بغير أن تنتقد نفسك نقدًا مرًا يجعلك إلى الإحباط أقرب منك إلى إصلاح الذات .. فإذا ما أحسنت النظر في ذاتك وأحصيت ما عليك، عندئذ.. وعندئـذ فقـط يمكنـك أن تنتقل إلى من أمامك..

لا تنظر إليه على أنه جماد يتحرك.. ضع إنسانيته أمامك، وتأمل موقفه جيدًا، تعرف على أسباب إقدامه عـلى مـا بـدر منـه.. ضـع

نفسك مكانه.. التمس له عذرًا في بعض المواقف التي يمكنك أن تلتمس فيها العذر..

وتذكر أنك نبتة الله في أرضه، أسعدتك نفخة التكريم ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾[الإسراء:70]

فمن أجل هذه الثقة مِن خالقك، قم ولا تلتصق بالأرض.

قم .. لك رسالة .. واصنع الحياة مع مَن حولك..

- إن كنت رئيسًا وأصابك الانكسار، فإن أمامك مرءوسين ينظرون إلى عينيك فيستمدون منها الحماس الدافق..
- وإن كنت أبًا وأصابك الانكسار فأنت رُبان سفينة إن غفلت عنها تاهت في عباب الماء..
- وإن كنتِ زوجة وأمًا فإن صغارًا يلفون ذراعهم حول رقبتك أُنسًا وحبًا إليك..

.. ثقتي أنك ستقاوم ضعفك وانكسارك لأن حياة آخرين ستتوقف بتوقفك.. وقدرك الطيب أنك مسئولٌ عنهم..

وغدًا يا صديقي– وأراه قريبًا – عندما تبزغ خيوط الفجر.. سنضحك من آلامنا ومشكلاتنا .. وسنشعر أننا أكبر منها .. لأننا أدرناها ولم تدرنا.. وتحكمنا فيها ولم تتحكم فينا..

.. نعم قد نعاني من ضغوط أثناء إحساسنا بالمشكلات.. قد تتألم قلوبنا.. ولكن ما أدراك لعلها خير.. وهي خير بإذن الله .. إن جمال

إنسانيتنا ينبع من معين آلامنا ومصائبنا في الحياة..

نعم .. قد نحزن لما أصابنا، ولكن بعد أن ينجلي غبار آلامنا.. وتسكن الرياح نشعر أن أقدارنا الطيبة كانت تخفي لنا شيئًا جميلاً وراءها.. لقد أرادت أن تعيد صناعتنا من جديد.. فإن كانت الخسارة قد لحقت بك.. فلربما منعتك هذه الخسارة عن خسارة أكبر لم تكن تتحملها.. وكان هذا إيذانًا بضرورة الوقفة الذاتية مع نفسك حتى تتلافى ما أنت فيه، وتعيد تنظيم نفسك وذاتك من جديد..

وإن كان إخفاقك في موقف .. فلعلك تتعلم من خلاله أن الحياة لا تعطي إلا لمن يكد ويتعب.. ويحترم قوانينها في إجادة عمله وسعيه الدءوب .. وتصبح هذه المنطلقات نقاط تميزك بعد ذلك .. وتتعلم منها ما لم تكن ستتعلمه لو أنك لم تقف هذا الموقف..

* وإن كنت - عزيزتي- لم توفّقي في التعامل مع زوجك فلعل هذه اللحظات تنبئك عن قيمته.. وتشعركِ بقيمته لديك .. وتعيدين رؤية مشكلاتك بشكل أجمل.. فتتسامحين أكثر.. وتغفرين أكثر.. وتصبرين أكثر، وتضعين عينيك على رؤية المناطق الجميلة فيمن أصبح لزامًا علنيا أن نصاحبهم في الحياة..

ولتتذكر - يا صديقي- أن قيمتنا لا تكمن في عدم السقوط مطلقًا، فذلك أمر لا محالة حادث، بل في النهوض في كل مرة نسقط فيها..

فيا أيها المجهَد من كثرة الألم.. لا آلام تبقى كثيرًا.. كل الأحزان تمضي لأن الوقت يمضي.. فانفض عن نفسك الهموم .. وابدأ من جديد..

وإن كنت قد أخطأت في حق مولاك فسعة عفوه تضمك.. ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزُّمَر:53]

يقول الشهيد سيد قطب تعليقًا على هذه الآية ..

(إنها الرحمة الواسعة التي تسع كل معصية. كائنة ما كانت .. وإنها لدعوة للأوبة .. دعوة العصاة المسرفين الشاردين المبعدين في تيه الضلال.. دعوتهم إلى الأمل والرجاء والثقة بعفو الله . إن الله رحيم بعباده .

وهو يعلم ضعفهم وعجزهم.. ويعلم العوامل المسلطة عليهم من داخل كيانهم ومن خارجه، ويعلم أن الشيطان يقعد لهم كل مرصد ويأخذ عليهم كل طريق، ويجلب عليهم بخَيله ورجِله. وأنه جاد كل الجد في عمله الخبيث! ويعلم أن بناء هذا المخلوق الإنساني بناء واهٍ.. وأنه مسكين سرعان ما يسقط إذا أفلت من يده الحبل الذي يربطه، والعروة التي تشده. وأن ما رُكِّب في كيانه من وظائف ومن ميول ومن شهوات سرعان ما ينحرف عن التوازن فيشط به هنا أو هناك، ويوقعه في المعصية وهو ضعيف عن الاحتفاظ بالتوازن السليم..

يعلم الله – سبحانه – عن هذا المخلوق كل هذا فيمد له في العون، ويوسع له في الرحمة، ولا يأخذه بمعصية حتى يهيئ له جميع الوسائل ليصلح خطأه ويقيم خطاه على الصراط . وبعد أن يلج في المعصية، ويسرف في الذنب ، ويحسب أنه قد طرد وانتهى أمره، ولم يعد يقبل ولا يستقبل.. في هذه اللحظة لحظة اليأس والقنوط، يسمع نداء الرحمة والندى اللطيف: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزُّمَر:53]

... ويهتف بك أيضًا في نداء رحيم جميل – كما يقول صاحب الظلال– في تفسيره قول الله عزوجل ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[آل عمران:135]

يا لسماحة هذا الدين! إن الله سبحانه لا يدعو الناس إلى السماحة فيما بينهم حتى يُطلعهم على جانب من سماحته سبحانه وتعالى معهم . ليتذوقوا ويتعلموا ويقتبسوا..

إن المتقين في أعلى مراتب المؤمنين .. ولكن سماحة هذا الدين ورحمته بالبَشر واسعة .. ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ

وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾[آل عمران:135]

والفاحشة: أبشع الذنوب وأكبرها.. ولكن سماحة هذا الدين لا تطرد من يهوون إليها، ومن رحمة الله.. أنها لا تجعلهم في ذيل القافلة.. قافلة المؤمنين.. إنما ترتفع بهم إلى أعلى مرتبة (**مرتبة المتقين**) على شرط واحد .. شرط يكشف عن طبيعة هذا الدين ووجهته .. أن يذكروا الله فيستغفروا لذنوبهم، وألا يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أنه الخطيئة، وألا يتبجحوا بالمعصية في غير تحرج ولا حياء.. وبعبارة أخرى أن يكونوا في إطار العبودية لله، والاستسلام له في النهاية فيدخلوا في كنف الله وفي محيط عفوه ورحمته وفضله..

إن هذا الدين ليدرك ضعف هذا المخلوق البشري الذي تهبط به ثقلة الجسد أحيانًا إلى درك الفاحشة ، وتهيج به فورة اللحم والدم فينزو نزوة الحيوان في حمى الشهوة ، وتدفعه نزواته وشهواته وأطماعه ورغباته إلى المخالفة عن أمر الله في حمى الاندفاع .. يدرك ضعفه هذا فلا يقسو عليه ، ولا يبادر إلى طرده من رحمة الله حين يظلم نفسه . حين يرتكب الفاحشة .. المعصية الكبيرة .. وحسبه أن شعلة الإيمان ما تزال في روحه لم تنطفئ ، وأن نداوة الإيمان ما تزال في قلبه لم تجف، وأن صلته بالله ما تزال حية لم تذبل ، وأنه يعرف أنه عبد يخطئ وأن له ربًا يغفر.. وإذن فما يزال هذا المخلوق

الضعيف الخاطئ المذنب بخير .. إنه سائر في الدرب لم ينقطع به الطريق ، ممسك بالعروة ما لم ينقطع به الحبل، فليعثر ما شاء له ضعفه أن يعثر. فهو واصل في النهاية ما دامت الشعلة معه ، والحبل في يده ،ما دام يذكر الله ولا ينساه ، ويستغفره ويقر بالعبودية له ولا يتبجح بمعصيته.

إنه لا يغلق في وجه هذا المخلوق الضعيف الضال باب التوبة، ولا يلقيه منبوذًا حائرًا في التيه! ولا يدعه مطرودًا خائفًا من المآب.. إنه يطمّعه في المغفرة، ويدله على الطريق ، ويأخذ بيده المرتعشة، ويسند خطوته المتعثرة ، وينير له الطريق ، ليفيئ إلى الحمى الآمن ، ويثوب إلى الكنف الأمين.

شيء واحد يتطلبه: ألا يجف قلبه ، وتظلم روحه، فينسى الله . ومادام يذكر الله .. مادام في روحه ذلك المشعل الهادى . مادام في ضميره ذلك الهاتف الهادي. مادام في قلبه ذلك الندى البليل.. فسيطلع النور في روحه وستنبت البذرة الهامدة من جديد.

إن طفلك الذي يخطئ ويعرف أن السوط – لا سواه – في الدار .. سيروح آبقًا شاردًا لا يثوب إلى الدار أبدًا .. أما إذا كان يعلم أن جانب السوط يدًا حانية، تربت على ضعفه حين يعتذر من الذنب، وتقبل عذره حين يستغفر من الخطيئة.. فإنه سيعود..

وهكذا يأخذ الإسلام هذا المخلوق البشري في لحظات ضعفه.. فإنه يعلم أن فيه بجانب الضعف قوة ، وبجانب الثقلة رقرقة،

وبجانب النزوة الحيوانية أشواقًا ربانية.. فهو يعطف عليه في لحظة العثرة ليلحق به إلى الأفق من جديد. مادام يـذكر الله ولا ينـساه ، ولا يصر على الخطيئة وهو يعلم أنها الخطيئة! .

والإسلام لا يدعو – بهذا – إلى الـترخص، ولا يمجـد العـاثر الهابط، ولا يهتف له بجمال المستنقع ! إنما هو يقبل عثرة الضعف ، ليستجيش في النفس الإنسانية الرجاء، كما يستجيش فيهـا الحيـاة! فالمغفرة من الله .. (**ومن يغفر الذنوب إلا الله**)؟

تُخجل ولا تُطمع، وتثـير الاسـتغفار ولا تثـير الاسـتهتار فأمـا الذين يستهترون ويصرون، فهم هنالك خارج الأسوار، موصـدة في وجوههم الأسوار..

وهكذا يجمع الإسلام بين الهتـاف للبـشرية إلى الآفـاق العـلى، والرحمة بهذه البشرية التي يعلم طاقتها، ويفتح أمامها باب الرجاء أبدًا، ويأخذ بيدها إلى أقصى طاقتها..

قم يا سيدي وارم حمولك.. وخل عنـك.. ولا تنـزو إزاء بحـر الحياة المتلاطم، واركب أمواجه فليس كل فـشل نهايـة.. فكـن ذا عزيمة ومع العزيمة لابد أن يصاحبك التوكل..

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران:159]

وهذه العزيمة لن تتولد إلا مـن قناعتـك القويـة.. إنـك أنـت الوحيد الذي يمكنه تغيير واقعه والتعامل معه﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا

بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾ [الرعد:11]

والعزم أيضًا.. زخم للروح والفكر والجسد وتوثب كل ما هو قادر على العطاء في جسم الإنسان بهرموناته وأنزيماته وخلاياه وفكره وعقله لتجسيد قناعة معينة ومحددة..والعزم تصميم على الأداء والعطاء مهما كانت النتائج سلبية أم إيجابية ﴿فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران:159]

فبعد ذلك العزم والتصميم والإرادة يأتي التوكل على الله القدير القادر على تحويل تلك التجربة الجديدة إلى تجربة ناجحة وذلك العزم والإصرار إلى نتائج إيجابية، والله بعد ذلك يحب الذين يتوكلون عليه ويركنون إليه بعد إصرار وتدبير ويرجون منه بعد رغبة في الأداء والعطاء)..

وابن عزيمتك بالصبر والتقوى وعدم الاستعجال، وذكر الله وتذكر من يقتدي بهم في هذا الشأن..

﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ [آل عمران:186]

﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [لقمان:17]

﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [الشورى:43]

﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ

يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [الأحقاف:35]

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ [طه:115]

فاصبر يا صاحبي.. فسوف تنجاب سحبك الغائمة.. واطرق باب مولاك وتذكر ضعفك وإحساس الألم بداخلك والله لن يخذلك فهو عزوجل .. الذي لا يريد لعباده المؤمنين إلا الخير ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة:185]

ويسره غالب، فلن يغلب عسر يسرين ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشَّرح:5،6]

إنك يا صاحب الضعف، ويا من أصابك الانكسار أمام رحمة تكفل كل إصلاح ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام:54]

فتثبت يا سيدي وأبشر .. وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة:155،156]

وحتى تقوي إرادة العزيمة بداخلك أيضًا ، اغفر لمن أمامك.. ، وقد سمع أحد الدعاة أخاه يدعو على ظالم ظلمه فقال له (**من أين يا أخي هذه القسوة**)؟

وكان هذا الداعية قد أصابه ما أصاب أخاه من ابتلاء ومحنة..

واستحضر دائمًا هذا الدعاء (**اللهم سامحني.. وسامح من ظلمني**) ..وحتى تقوى إرادتك وعزيمتك .. لا تستعجل انقشاع غمتك.. قد تكون متألمًا .. ولكن فوِّض صاحب الأمر في ذلك، وادع الله أن يرزقك الإيمان بقضائه حتى لا تحب تعجيل ما أخره أو تأخير ما عجله ، ولا تنس دائمًا رسالتك في الحياة.. وأكثر من لحظات الصدق بينل وبين نفسك.. لا تنتظر من غيرك هذه الوقفة، فقد يحدث نفسه هو كذلك بهذا الشأن.. وينتظرك أيضًا .. كن أنت يقظًا لذاتك..

وتذكرك لأولى العزم من الرسل زادك على مصابك... (إن تجارب الأفراد خلال مسيرتهم الحياتية مليئة بالأحداث الصعبة والعسر الذي تنحني عنده الظهور ويقض المضاجع وتشيب له الرؤوس ، ولكنه يزول بعد حين ، بالدعاء والتوسل والتوجه إلى الله جل شأنه، وليس هذا فقط ، بل إن مسلسل التجارب وقصص الأولين القرآنية تدل على ذلك ، فسيدنا أيوب عليه السلام.. إذ مسه الضر بمرض عضال عانى منه حوالي أربعة عقود، وسيدنا يونس عليه السلام.. إذ لبث في بطن الحوت لولا أن كان من المسبحين، وسيدنا يوسف عليه السلام إذ رمُي في الجب لولا السيارة التي أنقذته، وسيدنا زكريا عليه السلام.. الذي بلغ من الكبر عتيًا وأخذ الشيب منه مأخذًا وامرأته

التي كانت عاقرًا فرزقه الرب بيحيى عليه السلام.. ، وعُسر سيدتنا مريم التي هزت إليها بجذع النخلة وانتهى العسر والغم ،فتساقط عليها رطبًا جنيًا ، كلها تؤكد للفرد بأن معضلته هي واحدة من تلك المعضلات البسيطة والسهلة أمام الإرادة الإلهية ، ومهما كانت فهي ليست بأكبر وأضخم من تلك التي قصها الله تعالى علينا وضرب بها الأمثال والحكم ..

وأنتم يا من تحيطون بصاحب الألم، بهذا النسر الجريح.. ضمدوا جراحه.. ومدوا أيديكم إليه.. لا تهتفوا به سريعًا أن يقوم من كبوته، دعوه يلتقط أنفاسه.. واصبروا على منعه..فكم أعطى.. وتحملوا قسوته فكم لان.. ولا تستنكروا منه أن تنساب دموعه.. فلربما أزالت عن كاهله قدرًا من الهم .. وأحسنوا كذلك الإنصات إليه بقلوبكم قبل عقولكم..

والآن هل يمكنك يا سيدي أن تنهض من عثرتك؟؟ انظر معي، ها هم أحباؤك يصفقون لك.. ولديهم ألف استعداد لأن يعطوك منهم لتصعد معهم.. إننا بحاجة ماسة إلى لحن خطاك.. وعمق تميزك.. فلن تكتمل فرحتنا إلا بعد أن نراك معافى سليمًا ضاحكًا بشوشًا.

يا أيها الصديق الحبيب :

أما زلت بعد هذا كله تحس الحزن.. قم يا سيدي فهذي يدي ممدودة إليك..ممدودة بعطاء أنت بحره.. وبالأمل الذي أنت صانعه فينا..

روشتـــة تربويـــة

حتى نتجاوز عقباتك ونجتاز آلامك النفسية:

لا تتخذ قرارًا أثناء لحظات ضعفك وانكسارك.

خفف حمولتك .. وغيّر من روتينك اليومي .

تحدث إلى من تستريح إليه.. ويحسن الاستماع إليك.

لا تجلد نفسك.. فهذا لن يكون آخر الأخطاء.

تذكر أننا نتعلم من أخطائنا، وطرقنا التي نسلكها في الحياة.

توقف عن إمساك حدوة الحصان الملتهبة.

غيّر ما تراه ضروريًا لإصلاح شئونك.

تخل قليلاً عن عقلية التحدي.. وتحل بالصبر الشامخ.

ادع الله لمن آذاك وفوّض أمرك إلى الله.

تذكر أن لحظات الضعف التي تشعر بها شيء طبيعي.

تعرّف على مشكلتك وحددها بدقة وقم بصياغتها.

استشر أصحاب العقول الراجحة فيما تعاني منه.

تحلّ بالصبر الجميل حتى تنقشع همومك في ضوء إصرارك.

تذكر أن الضربات التي لا تقصم ظهرك تقويه.

اجمع الحجارة التي رماك الآخرون بها وابن بها سلمًا تصعد به نحو النجاح.

تذكر أنه لو لا ظلمة الخطأ ما أشرق نور الصواب.

إذا رأيت أنه من الأفضل أن تتراجع فلا تتردد في ذلك.

استمع بوعي إلى تجارب الآخرين.. فقد تختصر طريقك كثيرًا.

سلِّم بأخطائك ، وتذكر أنها لن تنقص من قدرك.

لا تستعجل انقشاع غمتك.. وتذكر أن الزمن جزء من العلاج.

في فن التعامل مع قضيتنا المحورية (قضية فلسطين)

ألهب خطيب المسجد حماسنا إثر اعتداء صهيوني على إخواننا في فلسطين.. و جرى الحوار بيننا كأصدقاء... في محاولة للاستئناس بالرأي.. وتوحيدًا للرؤية فيما ينبغي أن يقدمه كل منا..

فاختار البعض الصمت كوسيلة للتعبير..وتطوع متعجل إلى طرح بعض الحلول التي قد لا يطيقها كل من نخاطبهم ونود نصرتهم من بني أمتنا..وحاول البعض إيهامنا أننا قمنا بدورنا سلفًا في التأمين على الدعاء وراء الإمام!!

وما بين هذه الإجابات، يخشى المرء أن تكون هذه الآراء قد انطلقت من إحباط نفسي، تضاءلت معه مساحة الأمل في نفوسنا.

حتى من شاركوا في مظاهرة هنا أو هناك وتعالت أصواتهم بالهتاف عاد بعضهم وقد سأل نفسه.. هل أديت دوري حقًا ..أم أن هناك أدوارًا أكثر عملية وتأثيرًا؟

وفي اعتقادي أن هذا هو السؤال الصحيح ... الذي ما زال يبحث عن إجابة على مستوى عمقه وصحته.

وإذا ألقيت بسؤالك – بغير أن تشكك – إلى جمع من الناس.

وماذا بعد تظاهرنا؟

ترى حيرة في عيونهم وكأنك ألقيت حجرًا!!.. فتسمع أيضًا للإجابات التي تفتقد التركيز والمنهجية الكاملة ... الأمر الذي يشير إلى ضعف الرؤية وضعف استثمار للأزمة التي تسنح من خلالها فرصة كما يقول علماء إدارة الأزمات.

نعم.. قد يكون بعض هذه الوسائل مؤثرًا.. ولكنها لن توجع هذا العدو إلا إذا تضامنت وتشابكت وتجمعت وتفاعلت..

إن زلزالاً يموج بداخل الإنسان العربي والمسلم.. وضغوطًا تتملكه بين ما يراه ويسمعه من انتهاك لحقوق إخوانه.. وصلف وتغطرس أعدائه.. وجولات مكوكية ولعب بالألفاظ.

وفي ثنايا هذا الارتباك قد نعالج مشاكلنا بطريقة يائسة.. أو بطريقة لا تتناسب والحدث.. لمجرد أن نطفئ غليانًا داخلنا.. أو أملاً في بعض الراحة النفسية وسط هذا البركان.

وأحسب أنه لن تكون خطانا فعالة.. إلا إذا سألت ما دورنا؟

فسمعت إجابات متناسقة منظمة.. تعكس إدراكًا عاليًا وفهمًا لإمكانياتنا وطاقاتنا وقدرتنا على الحركة.

كما أننا في زحام الأحداث قد تتعلق عيوننا بالآخرين، نتلهف أدوارهم.. فلعل مفاتيح الأمور بأيدينا.. غير أننا نرجع في كل مرة بخيبة أمل أضعنا فيها الوقت وأصابنا الإحباط.

ولكن لأن الله قد زرع في قلوبنا محبة الآخرين... وتعبدنا أن نحس إحساسهم ونشعر مشاعرهم... ونتحرك لنصرتهم والذود عنهم..

من أجل ذلك وغيره، تأبى عيوننا أن تنام وأن يغمض لها جفن.. وأخي هناك لا ينام، وتأبى قلوبنا أن تهدأ وأبناء أخي الذي زاد عني مشردون لا يجدون ما يشبع احتياجاتهم.

فيا أخي، هناك، قد لا يجمعنا المكان، ولكنك في حنايا قلوبنا نتألم مثلما تتألم.. ونحزن مثلما تحزن..ولن نخذلك – إن شاء الله – طالما دقت قلوبنا..

ولن نركن لمشاعر اليأس كي تعصف بهامتنا ..ولن نقنع بدور يرسمه لنا الآخرون، فلدينا المزيد.

وسندعو أنفسنا وأبناءنا وإخواننا... وأخواتنا.. وسائر أمتنا لا تيأسوا.

ما زلنا لم نمت بعد.. ما زالت أنفسنا بين جوانبنا، ما زالت لنا رسالة نؤديها، نلقى بها ربنا، لعلنا نطوي بها صفحة التقصير الذي بدر منا ، والتاريخ يشهد أننا أمة تحيل اليأس إلى أمل والهزيمة إلى نصر.

لن نُسلمك يا أخي .. سنبني في عقولنا ونفوسنا جدارًا من ثقافة المقاومة يحمينا من إحباط يلم بنا.

سنستمد من صمودك الأمل..

نعم يا أخي من أجلك بل من أجلنا.. نبحث عن دور.. نفـتش عنه... نتبناه.

نعم يا أخي لن أكون سلبيًا.. وأنا أراك تقدم الحياة رخيصة.

أخي.. رغم آلامك.. فإن طريقك كان سهلاً معبدًا.

لقد اخترت الشهادة... وعرفت دورك جيدًا... ولكننا هنا ما زلنا نبحث عن دور!!

رغم أن مساحات ضبابية تملأ عيوننا، إلا أننا سنبدأ.. سنبدأ بأنفسنا فكل منا محُاسَب أمام الله وحده.

وسنهتف بالآخرين وسنحاول أن نشق لأنفسنا طريقًا.

سنؤمن من كل قلوبنا بأنه رغم أن الأحداث مزقتنا... ووضعتنا أمام أنفسنا إلا أننا لم نتوحد كما ينبغي!!!

ولكننا لن نقف عند حدود هذا التشخيص، لأن ما أفرزته الأحداث منتهى قوتنا!! في مناخ ضرب الفساد واللامبالاة والقمع بأطنابه.

.. ولكن تعال يا أخي.. نصِفْ ما حـدث .. ونقـرأه جيـدًا .. ونعترف بمشكلاتنا ولكن لا نقف عندها.. ما فات قد فـات، ولا بكاء على اللبن المسكوب.

رغم مرارة عجزي وعجزك.. إلا أنني ليس لي إلا أنت، وليس لك إلا أنا..إذا آمنت بذلك يا آخي .. فتعال نتناقش بروية.

ألست تتفق معي أننا ينبغي أن نعترف ويعترف ولاة أمورنا أننا نتعامل مع الحدث – رغم عِظَمه – بسياسة رد الفعل، وليس لدينا تصور (**مسبق أو آني أو مستقبلي**) موحد للتعامل واستراتيجية متفق عليها.

وأننا بغياب هذه الروية نجترّ أخطاء الماضي.

دعني أناقشك في هذا الأمر بشكل أكثر وضوحًا، سل – إن شئت – ولاة أمورنا عن هؤلاء الذين يشغلون مواقع التوجيه في هذا الكيان الغاصب .. فسيقولون لك أنهم رجال دمويون جاءوا لينفذوا خطة رسموا ورتبوا لها كل الوسائل.

.. ولكن المشكلة لدينا ..ألم يكن يستدعي الأمر أن نجلس سويًا.. ونتوقع المستقبل ونحسن قراءته حتى إذا ما واجهتنا الأحداث رأيتنا أكثر عمقًا وروية؟

أليس من الموضوعية أن نعترف أن خصومنا يجيدون علوم التخطيط ويعترفون بعلوم المستقبل؟!

ويؤمنون بالتكنولوجيا ،وأنهم فعلاً يُعملون عقولهم بدلاً من حناجرهم .. وهم متميزون في عرض قضاياهم، وهم محنكون ومتفاعلون في كل قطاعاتهم بالجموع والتنظيمات الشعبية الفاعلة في أوروبا وأمريكا... في قطاعات رجال الأعمال، في المهندسين، في الأطباء، في المحامين،وفي الجمعيات الأهلية، والقوافل المتتابعة

لتبادل الشباب، وفي تنظيمات المرأة والطفل وحقوق الإنسان، وهم متابعون جيدون لأدائهم ومقومون بموضوعية لنتائجهم، وهم لا يعترفون بالواسطة والأقرب لفلان والمنافق لفلان.

هناك الأكفأ من يتولى والأجدر من يكمل، وهم يؤمنون بالتغيير الحقيقي ويدفعون بالدماء الجديدة، ويحترمون معايير الانتقاء والرؤى المستقبلية ، وهم يكرهون الجمود ويحاربون الفساد، ويعتبرونه خيانة وطنية.

ويعطي شعبهم رأيه في الانتخابات، وفي قضايا وطنه، وغير حقيقي أنهم مهملون ومنقسمون ومرتبكون، هم أقلية في هذه المنطقة من العالم، نعم لكنها أقلية منظمة وملتزمة أمامنا نحن العرب الذين نمثل أغلبية.. ولكنها أغلبية متفرقة ومشتتة وشكلية، وكل واحد منا في واد وكثير من أنظمتنا في واد آخر، هم يؤمنون بالتخصص الدقيق. وهم يفكرون بالمنطق وليس بالعواطف وأخيرًا وليس آخرًا ..هم يجيدون قراءة التاريخ من أجل العِبر وفهم حركة الشعوب وسيكولوجياتها، ونحن شعوب بلا ذاكرة..!!

فأين استراتيجيتنا ورؤيتنا ؟ وأين توقعنا وقراءتنا للمستقبل؟ وهذا ما نأمل أن نتملك الإجابة عنه عن قريب.

الأمر الآخر – أننا مجازًا نسمى ما أصابنا أزمة – ولكن الأزمة يا سيدي هي موقف عائقي غير مألوف ومفاجئ وغير متوقع..

وما يحدث لنا – وإن كان يشكل كارثة حلت بنا – إلا أنه كان متوقعًا وقد مرت أمتنا من قبل على صعيد القضية الفلسطينية وقضية البوسنة، وغيرها من المآسي التي عاشتها حديثًا..

فماذا قدمنا من تصورات للتعامل مع ما حدث – وهو لم يكن مفاجئًا؟!

ثمة مشاهدات أخرى جديرة بالتوقف عندها... ليس حبًا فيها وإشادة بعظمتها، وإنما للاستفادة منها.

ألم تر إلى هؤلاء الذين يتولون أمرهم وكيف يديرون واقعهم؟!

ألم تر أنهم يُعملون الشورى الحقيقية مع من حولهم؟ ألم تر إلى توظيفهم لطاقات من حولهم؟

ألم ترهم وهم يرددون أنهم قد جاءوا إلى مواقعهم باختيار حقيقي لا شبهة فيه؟

وهذا ما نعاني منه على كل المستويات.

إننا ينبغي أن نستفيد من واقعهم.. لا أقول نرجع إلى تراثنا، فلعل منطلقاته تحتاج منا إلى جهد وعمق.. ولكنني فقط أهمس في أذنك على استحياء أن نفعل ما فعلوا!!

أليس أجدر بنا أن نتعامل مع طوائف المجتمع الذي نعيش فيه على أنهم مشاركون.. ويتم تداول السلطات والمسؤوليات عبر رؤى مختلفة.. فكل رؤية تحمل في طياتها تجديدًا، وتحاول هذه

الرؤية التي تحكم أن تستفيد من طاقات الآخرين، وأن نُعين من يتحمل أي مسئوليات وإن اختلفنا معه في بعض رؤاه ومنطلقاته، لأننا في النهاية أبناء وطن واحد.

إننا بحاجة إلى أن نتصالح على المستويات القومية، وأن تتسع إدارة أمور البلاد لكل الطاقات..

نحن بحاجة إلى إصلاح سياسي وتشريعي،بالشكل الذي يجعل كل فرد إضافة إلى وطنه ، عندها لن نشكو غياب الانتماء أو غياب الإبداع وستتحرك هذه الطاقات الهائلة بشكل أكثر فعالية وهذا من أبرز ما يميز الآخرين عنا.

كما أننا بحاجة أن نتخلى عن عقلية الرجل العظيم التي نحاول بناءها في واقعنا على كل المستويات.. على مستوى الأسرة الصغيرة، وعلى مستوى العمل وعلى مستوى ولاة الأمور، وأن تخضع أمورنا للشورى، وتجديد العقول والمواقع.

(إننا مهيأون لظهور الرجل العظيم، ونتوقع ظهوره لحل مشاكلنا الكبرى، **وقد يقول قائل إن هذا أمر طبيعي فكل الشعوب تتوقع الرجل العظيم.. وهذا ليس صحيحًا، فالشعوب التي تعيش حياة ديمقراطية تعتبر من أقل الشعوب استعدادًا لتقبل فكرة الرجل العظيم، فتوقع فكرة الرجل العظيم ، وتقبله باعتباره السبيل الوحيد لحل المعضلات الكبرى تزدهر أكثر حيث تقل المؤسسية..**

والمراقب لحياة العرب يجد لديهم استعدادًا كبيرًا لتقبل فكرة الرجل العظيم الذي يقودهم نحو النصر والأعمال الكبرى فهو في هذا المجال أهم من الفكرة أو العقيدة كموحد ومنسق ومانع للانقسامات والاختلافات) .

وثمة أمر آخر يا سيدي ينبغي أن نتنبه إليه..وهو أننا نواجه عقلية جماعية مجاله تشرذم .

عقلية جماعية.. لديها القدرة على أن تتحرك بشكل جماعي مؤثر في مواجهة جزر منعزلة إذا واجهتها الأحداث فرقتها بدلاً من أن تجمعها.

ونفسد توقع الشاعر الذي تنبأ بأن المصيبة تساعد الأمة.. لكي تتشابك بقوله:

(إن المصائب يجمعن المصابين)

فهل نسعى لإقرار هذه القيمة في واقعنا؟ هل نسعى لتوظيف الخلاف في وجهات النظر في حوارنا وفي مؤسساتنا؟ وهل نطبق مقولاتنا النظرية (إن الخلاف في وجهات النظر لا يفسد للود قضية) ؟

وهل نتعلم آداب الحوار ونطبقها؟ وهل نجيد قراءة فقه الواقع ولا نزايد على قدراتنا التي ما كان لها أن تفعل في ظل هذا الواقع أكثر مما تفعله؟

هـل سـندرك أننـا في حاجـة – في المقـام الأول – إلى نهـضة في العقول والنفوس في جماهير الأمة..وأن هذا الأمر يستلزم رؤية تحدد أدوارًا، وتصف طرقًا تضعنا على بدية الطريق؟

وفي هذا الشأن – وجهة نظر – جرت بيني وبين أحد الأصدقاء مناقشات تساءلنا خلالها

هل المشكلة في توصيف الأدوار؟

وهل يحتاج وجدان المسلم إلى توصيف للدور بعدما رأى وسمع وعايِش، لاسيما وأن الدور الذي يأتي مـن خـارج الإنـسان يكـون الحماس له نسبيًا وليس فاعلاً بالشكل المطلوب.

وأنا أعتقد أن هذه وجهة نظر محترمة وجديرة بالوقوف إزاءها، حقًا أننا بحاجة أن يولد كل منا من رحم الألم،وأن تتفق أذهان كل منا عن دور لنفسه يناسبه، وهذا ما يشكل حالة النجاح وحده.

ولكنني – ومع اتفاقي لمـا طـرح – أرى أن هـذه النقـاط ليـست توصيفًا لأدوار، ولكنها مجرد إشارات لجهود بعـضها عـلى المـستوى التكتيكي واليومي... وبعضها استراتيجي بعيـد المـدى، ويحتـاج إلى نقاش وآليات لتبنيه والدعوة إليه، وإقراره في خطط عمل ومستهدفات واقعية يحمل عبء تنفيذها كل فرد وفقًا لطاقته وإمكانياته.

عـلى أن هـذه الأدوار الاسـتراتيجية بعيـدة المـدى ، والأدوار التكتيكية اليومية يعملان في خط متوازٍ اسـتثمارًا للنفـوس المهيـأة

لتبنيها والعمل بها في هذه اللحظات، كما أن من الأدوار التكتيكية ما يستمر إلى ما بعد الحدث.

ومما لاشك فيه أن فهم هذه الأدوار والأعمال المطلوبة التكتيكي منها والاستراتيجي يشكل رؤية متكاملة في الخطاب وفي فهمنا للقضية التي نحملها.

فنحن نتوجه بخطابنا إلى أفراد ومؤسسات وحكومات، ومن ثم ينبغي أن يكون كل خطاب واقعيًا مع المخاطب به، حتى لا نركز على قطاع دون بقية القطاعات.

الأدوار المطلوبة على المستوى الاستراتيجي بعيد المدى :

1 - توحيد لغة الخطاب الإعلامي، والاتفاق على لغة واحدة في الخطاب السياسي العربي.. ومع إقرارنا الكامل أن الإعلام بفضائياته قد أنجز دورًا فعالاً في تغطية الأحداث في بدايتها؛ ولكنه لم يقدم ما هو مطلوب منه فعلاً وفقًا لطبيعة دوره وتأثيره.

2 - أن يتبنى الإعلام خطًا متواصلاً في فضح مؤامرات الصهيونية.. ولا يتأثر هذا الخط سلبًا أو إيجابًا بالأحداث وذروتها.. لأن أعداءنا حين نتوهم أنهم قد رفعوا أيديهم عن جزء من جسد الأمة فإنهم في هذه اللحظة في حالة تأهب لضرب جزء آخر.

3- أن يتبنى الإعلام شن الحملات بشأن الأخطار التي تحيق بشبابنا ، ومناقشة هذه الأخطار وتداعياتها بموضوعية حقيقية.

4- أن يستهدف الإعلام رسالته السامية في أن يعيش الشاب – في إطار ثقافة واعية للأمة – روح الاستعداد.. إذا إن الجهاد الذي ننادي به لن يأتي من فراغ ولن تتحمله إلا سواعد قوية تحمل إيمانًا أقوى.

5- أن يتبنى الإعلام سياسات راشدة تدفع إلى أن يتحلى شبابنا بالرجولة شكلاً وموضوعًا، وإدراك مخططات الأعداء والتي تحاول تغييب عقله ورؤيته.

6- أن يتبنى الإعلام رؤية واضحة في فهم الإسلام فهمًا صحيحًا بوسائل تتناسب وإيقاع العصر... وتصحيح المعلومات الخاطئة عن العرب والمسلمين لدى شعوب العالم ،وبخاصة دول أوروبا إذ إن التجاوب لا يأتي إلا بعد الفهم.

7- أن نفقه جيدًا أن أول الحركة هي المعرفة، والوعي بما يدور حولنا... وتتحول هذه المعرفة وهذا الوعي إلى ثقافة يحيا الناس بها وأن تكون مخرجات هذه الثقافة وهدفها هو تكوين المقدرة الذاتية والاستعداد للتضحية لدى كل فرد من أبناء هذه الأمة.

8- **تربية الأبناء على معاني الأخوّة الإسلامية:**

(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد

الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى لـه سـائر الجـسد بالـسهر والحمى).

(لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا).

وكما جاء في الأثر (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم).

9- أن نربيهم على أن (**من قعد عن فلسطين فقد قعـد عـن الله ورسوله، وظاهر على الإسلام، ومن أعانها وبذل لها وأمـدها فقـد انتصر لله ورسوله ودافع عن الإسلام).**

10- أن نعلم أبناءنا القيم الإسلامية الصحيحة ،وأن نعـودهم على أن يفخروا بهـا في التوجيهـات والـزي والعـادات والتقاليـد وطرق الحياة.

11- أن يعي أبناؤنـا أن أحـد محـاور المقاومـة التـي يمكـنهم المساهمة فيها هي قضية التحصيل العلمي والتفـوق الحيـاتي، وأنـه بجهده في هذا المجال يتعبد إلى الله ويحقق نفعًا فعالاً في هذا المجال.

12- أن ينكفـئ كـل فـرد عـلى تخصـصه، ويحـاول أن يتبنـاه كرسالة...وفرق بين أن يتعامل الإنسان مع تخصصه على أنه مجـرد وسيلة للقمة العيش يؤديها بأي وجه.. وأن يجعل الإتقان هدفًا لـه ورسالة يلقي بها ربه.

13- فنحن بحاجة إلى المعلم صاحب الرسالة... والطبيب

صاحب الرسالة... وأستاذ الجامعة صاحب الرسالة... والحرفي صاحب الرسالة.. وهكذا كل دور في هذه الأمة.. وهكذا كل صاحب عمل... حتى ننهض بإنتاجنا الوطني، فإذا ما دعونا أنفسنا إلى الاستغناء عن منتجات أعدائنا وجدنا بديلاً مقبولاً.

14- تفعيل التعاون الاقتصادي بين الدول العربية والإسلامية.

15- الاعتماد على الذات اقتصاديًا ومعيشيًا وعسكريًا انطلاقًا من أنه من لا يمتلك هذه الأشياء لا يمتلك قراره.

16- بالتوازي مع رفع شعار المقاطعة (**يمكن رفع شعار بسيط وسهل لأنه شعار قد يريح المستهلك ويضعه على الطريق الآمن.. وهو شعار (المنتج المصري أو الوطني أولاً... أو العربي أو الإسلامي)**.

17- وهذا الشعار يأخذ بيد بضاعتنا وزراعتنا، ويقلل من اعتمادنا على الخارج، كما أننا في أشد الحاجة إليه لأنه يساعدنا على إعادة النظر في قدرتنا الإنتاجية بعد كل الذي أصابها منذ بداية حقبة الباب المفتوح ذات التأثيرات السلبية على إنتاجنا السلعي والصناعي.

18- أن يتبنى الدعاة التركيز على عودة الإنسان المسلم إلى ربه ودينه ويتمثله على أنه منهج حياة ، وأن يحسن التعامل مع منطلقاته

وقيمه الدينية والعقائدية بكل ما تحمله من استشراف للأمل والإيجابية وغرس ما بيديه.. وهذا – من وجهة نظرى – من أفعل الأشياء التي يمكن الاستفادة منها.. وأن يناط برجال الكنيسة نفس الدور.

19- غرس الثقافة الجهادية في الجماهير العربية والإسلامية في أن الجهاد فرض عين في حال احتلال بلد من بلاد المسلمين وأنه **(من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية)** فإذا لم يتح للجماهيرالجهاد مع إخوانهم هناك فإن لهذا الجهاد أساليب وأدوات وسبلاً أعم وأشمل من مجرد حمل السلاح.

20- أن نثق بقدراتنا على الفعل والتأثير وأنه بإمكان كل فرد أن يكون مؤثرًا وفعالاً وإيجابيًا في التعامل مع الأحداث والتأثير فيها.. وهذا هو ما يراهن أعداؤنا على القضاء عليه.

21- أن يخلص كل منا جهده ونيته وأنه بأعماله يضيف إلى أمته طاقة من الثبات والاستمرار وينهض لها كل من وهنت قواه.

22- إزالة العديد من الشبهات التي تتسرب إلى أبنائنا والتي تدعي (أن الفلسطينيين قد باعوا أرضهم.. أو أن الفلسطينيين لا يحبون المصريين.. أو أننا قد ضحينا في 1948، 1967، 1973 إلى غيرها من الشبهات ومناقشتها مع الأبناء في شكل موضوعي ومنهجي من خلال مناهجهم الدراسية.

23- أن يتعرف أفراد الشعب دوريًا على مدى تأثيرهم في مسألة المقاطعة، ومحاولة التعرف على آثار هذه المقاطعة كل فترة.. حتى يتعرفوا على جهدهم ويلمسوا مدى نجاح قوة إرادتهم.

24- تفعيل مسألة الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن الواحد ، لاسيما وأن الأحداث قد أثبتت أننا في خندق واحد.. وأن الصهاينة لم يفرقوا بين مسلم ومسيحي.

25- تهيئة أماكن لأيتام المسلمين في فلسطين أوداخل البلاد العربية وتربيتهم وتعليمهم بشكل علمي متقدم ..بحيث يسهمون بعد ذلك في بناء أوطانهم.

26- ضرورة فهم الجاليات الإسلامية في الغرب لدورها ، وأن المطلوب – منها في حدود المعقولية – أن لا تكون فقط ممثلة للوطن الأم بقدر كونها جزءً لا يتجزأ من المجتمع الذي تعيش فيه.. فتحمل همومه.. وتتبنى مشكلاته وتتفاعل معه حتى يكون لهذه الجاليات مصداقيتها فإذا ما عبرت عن قضاياها بعد ذلك استمع الجميع لها وشاركوها هذه الآلام.

على المستوى التكتيكي اليومي :

أن نقوم بتوعية أبنائنا بقضيتنا الأولى، وهي قضية فلسطين، وأن نغرس في قلوبهم ونفوسهم حب المسجد الأقصى.

ونستطيع أن نقوم بالعديد من الاقتراحات بهذا الشأن:

1- أن نحكي لأبنائنا - وفقًا لما يناسب أعمارهم وسنهم - عن جرائم اليهود وأن نشاركهم معنا مشاهدة ما يحدث لإخواننا هناك.

2- دفعهم وتشجيعهم إلى أن يتبرعوا بجزء من مصروفهم لصالح القضية الفلسطينية والشهداء.. ويمكن عمل حصالات في المنزل.. ونجعل أبناءنا يتنافسون في هذا الشأن.

3- تشجيعهم على مؤازرة زملائهم بالتظاهر السلمي لقضية فلسطين.. ولكن ينبغي أن يفهم أبناؤنا أن هذا الحد ليس هو الحد المطلوب؛ إنما هو صورة من صور التضامن والتعبير.

4- تشجيع الأبناء على أن يعبروا عن تضامنهم مع إخوانهم وذلك عن طريق الرسم أو الشعر أو القصة... أو كافة طرق التعبير.

5- المؤازرة بشكل عملي فعال في الدعوة إلى مقاطعة سلع ومنتجات الأعداء التي يتعامل معها كل منا في محيطه.

6- أن يوجه الأبناء لدعوة زملائهم لمقاطعة كل الدول المعادية، وبخاصة الأماكن التي يرتادها الشباب كنوع من التفاعل الإيجابي وجعل هذا الشعار شعارًا جماهيريًا جيدًا يتحول إلى مبدأ وهدف ثم إلى ممارسة شعبية يومية منظمة.

7- إتاحة الفرصة لأحد الأبناء أن يقرأ كتابًا في أحد محاور القضية الفلسطينية، وأن يقوم بشرحه للأسرة، وأن يوجه إلى الحديث عن هذه المعلومات إلى زملائه.

8- تداول أخبار الانتفاضة وقضية فلسطين وتبادل المعلومات في هذا الشأن في منتديات العمل والمنزل والمسجد والشارع.

9- التواصي بالمشاركة في المقاطعة الشعبية وتوزيع القوائم بالسلع الأمريكية واليهودية وبدائلها.

10- تداول المقترحات بشأن غرس كراهية الإسرائيليين في نفوس الأبناء وتبني المقترحات الجيدة بهذا الشأن.

11- التبرع بجزء من الراتب كل شهر وإرساله بأسماء زملاء العمل أو رواد المسجد والكنيسة للهيئات والمنظمات المعنية بجمع هذه التبرعات.

12- الدعوة إلى الصيام يومًا بهدف التقرب إلى الله تعالى، وطلب الدعاء لإخواننا المجاهدين في فلسطين.

13- الجلوس مع الأبناء خمس دقائق بعد كل صلاة للدعاء للإخوة في فلسطين.. وحبذا أن يتعلم الصغار دعاء القنوت.

14- التركيز على قصص الشهداء والصحابة والتابعين الذين جاهدوا وقضوا نحبهم على هذه الأرض الطاهرة في هذه الفترة.

15- تشجيع الأم لأبنائها من الشباب على القيام بدور فعال في دعم الانتفاضة ومشاركتهم في دورهم هذا.. والتخلي عن الخوف المفرط عليهم،بل توجيه كافة جهودهم إلى المقاطعة والمقاومة الراشدة، وأفضل الطرق للقيام بذلك هي المشاركة الفعالة والإيجابية.

16- تعليق علم فلسطين كنوع من أنواع الزينة.

17- بسط خريطة فلسطين واضحة للعيان، ومعرفة المدن الفلسطينية.

18- استخدام الشال الفلسطيني في الزينة وارتداؤه.

19- تعليق رسومات الأطفال الخاصة بفلسطين على الحائط في حجراتهم.

20- حضّ الأبناء على سماع الأناشيد الحماسية التي تدعو إلى المقاومة والتي فيها ذكر لبطولات الفلسطينيين.

21- مساندة المنظمات الخيرية والإغاثية العاملة في دعم صمود الشعب الفلسطيني..وإرسال رسائل تحية لبعض المؤسسات الرسمية الغربية التي تتخذ موقفًا مساندًا للفلسطينيين.

22- **التركيز في الخطابات الإقناعية لعامة الناس على بعض المحاور مثل:**

- الأُخوّة بين المسلمين والعرب.

- مشكلة فلسطين لا تخص الفلسطينيين وحدهم، و(**أُكلنا يوم أُكِل الثور الأبيض**).

- التضحية.

- الثقة بالله.

- الإيجابية.

- دور العلم والتقدم العلمي في التفوق الصهيوني.

23- **اتباع النصائح التالية في الخطاب مع الأجهزة الغربية**:

- التركيز عل البُعد الإنساني في قضية فلسطين.

- إقامة صلات شخصية مع المحررين والمراسلين المهتمين بالقضية.

24- أن يفهم الجمهور أن هذه القضية هي قضية أمن قومي على المستوى الإقليمي.. وأنها ليست قضية الفلسطينيين وحدهم؟

25- الاتصال بالطلاب الفلسطينيين المقيمين في البلاد العربية ومساعدتهم ومعاونتهم، وتذليل الصعاب أمامهم.

وقفـــات في ثقافـــة المقاومـة الذاتيـة

(1)

امتلك أملاً..!

" نعم مازال في الوقت متسع فلا ترخ يدك .. أمسك بيدك بقوة على رسالتك، فأنا أنظر إليك و أستمد قوتي من قوتك.

قد تضعُف قليلاً، قد تستريح بعض الوقت، قد تجلس لكي تلتقط أنفاسك، ولكن لا تترك الساحة، حتى إذا كان ما حولك ومن حولك يدعوك إلى أن تركن لنفسك كي تحتمي بها فلا ينبغي أن يتسرب اليأس إلى ما بين جوانحك.

فنحن أمة : ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف:87]

و نحن أمة : ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [التوبة:105]

و نحن أمة : ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الرعد:17]

ونحن أمة: " ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزًا يعز الله به الإسلام، و ذلاً يذل الله به الكفر ".

أنا معك في أنه قد تتبدل الأشياء، قد تخطيء الموازين، قد تتوارى القيم، لكن في النهاية لا يصح إلا الصحيح.

فاستحضر – وقت أن يتسرب الأمل من بين يديك – صورة الرسول ﷺ في الأحزاب،و تعليق الشيخ (**الغزالي**) و هو يرسم ملامح هذه الصورة " و الصخر يتفتت؟ ضربات الرجل الموصول بالسماء الراسخ على الأرض و هو ينظر إلى أصحابه ،و قد أشرقت على نفسه الكبيرة شعاع من الثقة الغامرة و الأمل الحلو ، فقال – يحدث أصحابه عن السنا المنقدح بين حديد المعول و الصخر–

" أضاء لي في الأولى قصور الحيرة و مدائن كسرى ، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ، و في الثانية أضاء القصور الحمر من أرض الروم و أخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ، فأبشروا فاستبشر المسلمون و قالوا الحمد لله " ..موعود صادق فلما انسابت الأحزاب حول المدينة و ضيقوا عليها الخناق جابهوا الحاضر المر وهم موطدوا الأمل في غد كريم " .

و استمع معي إلى عبد الوهاب عزام ـ رحمه الله ـ بعد أن درس واقعه و بيئته جيدًا:

" لا يخدعنكم الفساد الظاهرة و الشر المستشري ، ولا يهولنكم ذكر فلان و فلان من المفسدين ، ففي الأمة أخيار أكثر مما تعـدون من الأشرار ، ولكنها راية رفعت للشر فآوى إليها أشرارها ،و هرع نحوها أنصارها ، و نفر منها الأخيار فلم ينحازوا إليها ، ولم تسمع أصواتهم حولها ، ولو رفعت للخير راية لانحاز إليها الأخيار وتجمعوا حولها ، وسكن الأشرار وقلَ جمعهم و خف ذكرهم .

إن في الأمم خيرًا و شرًا، وفسادًا و صلاحًا ومصلحين ومفسدين، فإن رفعت راية الخير انضوى إليها الأخيار في كل طائفة،و غلب بها الخير في الأنفس التي يغلب شرها خيرها ، و نبت خير في النفوس لا خير فيها .

فإن الإنسان لا يخلو - وإن عظم شره - و استشرى داؤه من نزعة للحق كامنة وعاطفة للخير مستترة " .

كما أن الرسول ﷺ يدعونا إلى امتلاك الأمل و يدعونا إلى عدم إنقاص العمل في الأرض بسبب اليأس من النتيجة ".

" إذا قامت الساعة و بيد أحدكم فسيلة، فاستطاع ألا تقوم حتى يغرسها، فله بذلك أجر "..

إنه يقول لهم - و الحديث للأستاذ [محمد قطب]: "
ليس عليكم ثمرة الجهد و لكن عليكم الجهد وحده، ابـذلوه و لا تتطلعوا إلى نتائجه ! ابذلوه بإيمان كامل فإن هذا واجبكم و هـذه

مهمتكم ، و إن واجبكم ومهمتكم ينتهيان بكم هناك عند غرس الفسيلة في الأرض لا في التقاط الثمار ! .

و لا يشغلك أن تسأل: متى تكون الثمار ؟!

ليس هذا شأنك، أنت لست مهيمنًا على الأقدار وليس لك علم الغيب، و من تكون أنت في ملك الله الواسع الفسيح الذي لا حد له ولا انتهاء ؟ !

و لكن الجهد المبذول لا ينبغي أن يكون جهدًا وفقط ، و لكنه جهد في الاتجاه الصحيح ، و لا يمنعك أن تترك النتائج على الله ، وأن تقيّم أعمالك و تتعرف على مواطن ضعفك و قوتك ، و مدى سيرك في الاتجاه الصحيح و حاجتك إلى تعديل خطاك والتماس النصح و الإرشاد من حولك سواء اتفقت معهم أو اختلفت .

روشتة تربوية حتى تصبح من صناع الأمل

استعن بالله ولا تعجز ، و استمد ثقتك من رسالتك الحياتية المنوطة بك من خالقك .

تذكر أن أحلام الأمس هي حقائق اليوم.

تحلّ بالإرادة القوية و بالعزيمة و الإصرار الذي يمكّنك مع واقعك و البدء في تغييره.

أفرغ على قلبك السكينة ، و انظر للأمور نظرة متوازنة و تحلّ بالصبر الجميل .

نمِّ رؤيتك التفاؤلية للأشياء و الأشخاص وانظر دائمًا لنصف الكوب المملوء.

لا تقف كثيرًا عند تثبيط الغير لقدراتك وإمكانياتك .

استحضر في ذهنك و خيالك اللحظات التي وقفت فيها و عاودت الحركة بعد أن وقعت.

اتبع لنفسك منهجًا في التغيير يبدأ من داخلك و ينتهي بما حولك مستصحبا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ﴾ [الرعد:11]

حدد لنفسك أهدافًا تستنير بها، فذلك يساعدك على المثابرة، و يفتح أمامك باستمرار طريق الأمل.

ثق في أهليتك للنجاح، و صمم على ذلك.. فالنجاح صديق نزيه يأتي لكل إنسان و لكنه لا يأتي إلا بدعوة.

لا تجعل المؤثرات الخارجية التي تحيط بك تقرر إلى حد بعيد مسار حياتك.

وقفـــات في ثقافـــة المقاومـة الذاتيـة

(2)

حدد هدفك ، ودعك من مجرد الأمنيات

هل لك أهدافٌ في حياتك تسعى إليها ؟؟

بالطبع لكل منا أشياء يحيا من أجلها و لكنها قـد تكـون مجـرد أمنيات أو رغبات و لم تتحول بعد إلى أهداف !!

فالهدف الصحيح **"هو أمر نخطط للوصول إليه و نتيجة نسعى إليها"**.

ولابد أن يكون محددًا، يمكننا أن نتعرف على مـستوى إدراكنـا له.. كما أنه طموح يتحدى قدراتنا.

كما أنه واقعي يتناسب مع طاقاتنا و إمكانياتنا. كما أنه أيضًا قابل للقياس.

.. و الأهداف ـ بهذه الصورة ـ ليست ضرورية لتحفيزنا فقط؛ بل هي ضرورية لإبقائنا على قيد الحياة.

من هذا المنطلق سل نفسك هذا السؤال ماذا يحـدث إذا كانـت احتياجاتك تفوق مواردك و إمكانياتك وقدراتك بكثير ؟ !

بالطبع ستحسب لكل تصرف، و تدقق في كل أمر، حتى

تستطيع أن توفق بين مواردك و احتياجاتك. فهلا توقفت قليلاً، و سألت نفسك ما أهدافي في الحياة ؟

و كيف أصل إلى تحقيق رسالتي و هدفي الأسمى في الحياة ؟

يقول الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:56]

.. هل تعرفت جيدًا على واقعك و منطلقاتك ، و ما تستهدفه حركتك و سعيك..أم أن خطاك مازالت تتعثر في إغراء الدخول في التفاصيل دون تحديد الأهداف ؟

.. و هل تنبهت إلى أهمية تحديدك لأهدافك وضرورة ذلك على مستوى الفرد و الجماعة ؟

أجرت جامعة " **بيل** " دراسة عام 1953 بين طلابها حول عدد الطلاب الذين لديهم أهدافٌ واضحة قد كتبوها و رسموا خططا لإنجازها ..ووجدت الدراسة أن 3 ٪ من طلاب السنة النهائية قد فعلوا ذلك ، وبعد عشرين عامًا توبعت الدراسة بالاتصال بأولئك الطلاب الثلاثة بالمائة الذين كتبوا أهدافهم فوجدتهم يحصلون ماليًا على ما يعادل دخل الـ (97) بالمائة الآخرين !! .

❊ فاجعل لك هدفًا في الحياة يجعلك تنام متأخرًا وتستيقظ مبكرًا، وتَنبْه إلى أن العالم يفسح الطريق للمرء الذي يعرف إلى أين هو ذاهب. كما أن الإنسان الذي يحيا بدون هدف يصبح كسفينة

بدون دفة سوف ينتهي بها الأمر على الصخور.

اجلس قليلاً، و استحضر قواك الخفية الكامنة في أعماقك ثم اشرع في تحديد أهدافك على مستواك الشخصي / و على مستوى أسرتك / و أبنائك وعملك الوظيفي / أو التطوعي / .....الخ

و سل نفسك: ماذا أريد أن أصل إليه في كل مجال من هذه المجالات ؟

فماذا تود على مستواك الشخصي ؟ على مستوى تعاملك في العمل ؟ أو على مستوى أساتذتك في الجامعة ؟ لماذا تنهي علاقتك بهم ؟ لماذا لا تحاول أن تستفيد من إبداعهم و علمهم و خبراتهم ؟ لماذا لا تجرب أن تضيف إلى رصيدك خبرتهم و تجاربهم الواقعية في العمل ؟

و على مستوى العمل الذي تحترفه .. كيف تتقن جزئياته ؟ وإذا كنت جزءً من الصورة فلماذا لا تحاول أن تفهم الصورة كلها و تلم بأبعاد العمل ؟ لماذا لا تحاول أن تقرأ التعليمات والقوانين التي يستند إليها عملك ؟

لماذا تضع لنفسك هدفًا في أن تكون مرجعًا للآخرين يرجون إليك و يلتمسون عندك المعرفة و الخبرة فيجدونها ،و يأتنسون في المواقف التي تقابلهم بآرائك و خبراتك ؟ ! .

و على مستوى أبنائك .. هل تقف مكتوف الأيدي إزاء ما

يواجهونه ؟ ما الصورة التي تأمل أن يكون عليها أبناؤك ؟ و ماذا تهدف من تعليمهم و تربيتهم ؟ و ما أهدافك مع كل منهم ، كل صيف و كل موسم دراسي ، و كل عام ؟

هل وضعت في أهدافك أن يتعلم كل منهم مهارة أو رياضة في ساعات الفراغ الصيفية.. أم تركتهم نهبًا لرفقاء السوء ، و شلة الأصدقاء يملأون نفوسهم وعقولهم بالغث و الثمين ؟؟!

و على مستوى الأسرة، ماذا خططت من أهداف لكي تصل إليها سواء على مستوى تغطية احتياجاتهم أم على مستوى إزالة العوائق التي تعوق عطاءهم؟

و على مستوى عملك التطوعي، فهل أعطيته فضول أوقاتك أم خططت لتستثمر كل ساعة فيه ؟ و هل تعمل وفق رؤية، أم شغلتك الوسائل و التفاصيل والأحداث عن معرفة مواطن أقدامك ؟ ! .

روشتـــة تربويـــة
كيف تحدد أهدافك
بنجاح وواقعية ؟

احذر من عبارة " **افعل شيئًا ما** " بدلاً من عبارة " **حقق هدفًا ما** " .

عليك أن تحدد هدفك بعناية ، و تذكر أنك إذا لم تكن تدرك أين تذهب فإن أى طريق سوف يقودك إلى هناك !! .

تذكر أن ما لا يمكن قياسه لا يمكن إدارته ؛ لذا ينبغي أن تكون أهدافك واضحة و محددة.

تذكر أن الهدف الجيد يحدد نتيجة أساسية واضحة مطلوب تحقيقها .. كما يحدد تاريخًا معينًا للإنجاز و لا يتصف بالعمومية.

ينبغي أن يحدد الهدف عناصر التكلفة القصوى الممكن تحملها سواء كانت تكلفة مادية أو وقتية أو بشرية .

ينبغي بقدر الإمكان أن يكون الهدف محددًا ومعبرًا عنه بشكل كمي يمكن قياسه و متمشيًا مع السياسات و الإجراءات الأساسية بمكان العمل .

إذا كنت تعهد بأحد الأهداف ليحققها الآخرون ،فلابد أن يكون الهدف واقعيًا يمكن تحقيقه مفهومًا وواضحًا للمسئولين عن تنفيذ.

يجب أن يتم الاتفاق على الأهداف بينـك وبـين مرءوسـيك أو أبنائك دون ضغوط من جانبك.

ينبغي أن يكون الهدف مكتوبًا حتـى يمكنـك الرجـوع إليـه و قياس مدى نجاحك في تحقيقه.

وقفات في ثقافة المقاومة الذاتية

(3)

غيّر من مواقفك الذهنية

احتل أي مكان .. تقدم للأمام أو قف في منتصف الطريق .. أو تنح جانبًا ، افعل ما شئت .. فحياتك من صنع أفكارك ورؤيتك عن نفسك هي التي تشكل طريقتك في الحياة..

باستطاعتك أن تكون فعالاً إذا تنبهت إلى مواقفك الذهنية الإيجابية. لأن هذه المواقف هي شحنات الطاقة لنفوسنا.أو مثبطات الهمم لها .

* كما أن المواقف الذهنية الإيجابية تفتح لنفوسنا طاقة الأمل الواسع في أن نغير من حياتنا ، و نعدِّل من رؤيتنا للأشياء ، و ندرك أنه في الإمكان أبدع مما كان .

و لنضرب لذلك أمثلة ..

فإذا كانت مواقفك الذهنية تشير لك إلى أن التعامل مع الناس و كسبهم في صفك أو حتى على الأقل المعايشة الحسنة معهم **مهارة** يمكنك أن تنميها؛ فإنك ستحاول أن تُكسب نفسك هذه المهارة و تتعلم فنون التعامل.

أما إذا كنت تدرك أنه من المستحيل إرضاء الناس و أنـك مهـما فعلت فلن يرضى الآخرون عما تفعل ؛ فإنك ستترك نفسك نهبًا لنظرة سوداوية في تعاملك مع الآخرين ،ولن يمكنك الاستفادة ممن حولك.

..وكـذلك إذا كانـت مواقفـك الذهنيـة تـشير إليـك إلى أن طموحك و مهارتك، وإمكانياتك و التفـاني في العمـل هـي أبـرز العوامل التي تحدد مكانك في العمل؛ فستحاول أن تقدم ما لديك و تقوم بما هو مطلوب منك و تبدع فيما بين يديك بشكل كبير.

أمـا إذا كنـت تـدرك أن مكانـك في العمـل مرهـون بعلاقتـك الشخصية و تأييدك للسياسة السائدة في العمـل و مـسايرتها بـأي شكل من الأشكال؛ فسيجعلك هذا تتملق رؤساءك ،وقد لا تركز على ما بين يديك من عمل ، وتفكر جيـدًا في كيفيـة وصـولك إلى إرضاء رؤسائك و مداهنتهم ، حتى ولو عـلى حـساب احترامـك لذاتك ومهنتك .

و إذا كانـت مواقفـك الذهنيـة تـشير إليـك **بأنـك بخـير و أن الآخرين أيضًا بخـير** ؛ فـإن هـذا سـيمنحك ثقـة في نفـسك و في الآخرين ، و أنك بلا شك ستشعر بمشاعر إيجابية تجاه ذاتك و تجاه الآخرين،ولن تحتاج – بناءً على هذا الاعتقاد– أن تؤذي الآخرين ، لأنك تثق في مـنطقهم ورشـدهم . كـما أنـك تـرى نفـسك محققًـا

للنجاح من خلال العمل الجماعي وليس من خـلال التـسلق عـلى الأكتاف.

أما إذا كنت تدرك **أنك بخير و أن الآخرين ليسوا بخير**. فإنـك دائمًا ستشعر أنك مضطهد من الآخرين أو تخاف أن تكون ضـحية لتصرفاتهم. ومن ثم ستستخدم مـع الآخـرين أسـلوب التعنيـف المستمر .

كما أنك ستتبنى دائمًا أن الآخرين على خطأ، ولا يـستحقون أن تستمع إليهم، وليس هناك جدوى من إقناعهم بآرائك..!!

و أفضل الطرق للتعامل معهم هو استمتاعك بالسلطة و النفوذ لأنها تعطى لك سلاحًا يجعلك تسيطر على الآخرين.

و إذا كانت مواقفك الذهنية تـشير إليـك أن الحيـاة وفـرة و أن فرصها تسع الجميع ، و أن بهـا مـا يبحـث عنـه كـل إنـسان عـلى اختلاف مطالبه ، و أن كل من فيها ميسر لما خلق لـه ،كـما أن فيهـا متسعًا للتعاون والانـدماج و تحقيـق النجاحـات المـشتركة . و أن سعادتنا الحقيقية و قيمتنا أيضًا أن نفـسح الطريـق للآخـرين و أن نيسر لهـم أسـباب الإعـراب عـن أنفـسهم و تحقيـق أحلامهـم و طموحاتهم.

أمـا إذا كنـت تتبنـى أن الحيـاة نُـدرة ؛فـسيبرز في أخلاقـك وتصرفاتك التنافس غير الصحي ، والمشاحنة القلبية ، و التكالـب

على الفرص ، وكسب المواقف و التضحية بالأشخاص ، ومحاولـة عرقلتهم ،و إفساد نجاحاتهم، و عدم الإشادة بها وكأننا نقول لهـم إن ما حققتموه من نجاح شيء عادى يستطيع كل إنسان أن يحققه ، و إذا ما أخطأوا خطأ صغيرًا حاولنا أن نهدمهم حتى لا يقفون على أقدامهم مرة أخرى .

...وهكذا إذا اسـتطعنا أن نغـير مـن اتجـاه أفكارنـا سـتتملكنا الدهشة من سرعة التحـول الـذي يحدثـه هـذا التغـير في جوانـب حياتنا المختلفة.. لأنها ـ و كما أسلفنا ـ من صنع أفكارنا.

* عاد النبي ﷺ أعرابيًا مريضًا يتلوى من شدة الحمى فقال له مواسيًا و مشجعًا: " **طهور** " فقال الأعرابي: بل هي حمـى تفـور، على شيخ كبير، لتورده القبور ! . فقال ﷺ : **فهي إذن** " .

و الأمر ـ كما يقول الشيخ (**محمد الغزالي**) في كتابه جدد حياتك ـ يخضع للاعتبار الشخصي فإن شاء جعلها تطهيرًا ورضا ، و إن شاء جعلها هلاكًا و سخط .

فسعادة الإنسان ، أو شقاوته أو قلقه أو سكينته ، تنبع من نفسه وحدها ، إنه هو الذي يعطى الحياة لونها البهـيج أو المقـبض ، كـما يتلون السائل بلون الإناء الذي يحتويه " **فمـن رضى فلـه الرضـا، ومن سخط فله السخط** ".

روشتـــة تربويـــة
حتى تغير من مواقفك الذهنية
تبنّ هذه المفاهيم ..

التعامل مع الآخرين مهارة يمكن لكل منا أن ينميها.

الطريقة التي تعامل بها الآخرين تقرر الأسلوب الذي يتبعونـه في معاملتك.

الصفات الشخصية مثل : الطمـوح ، و المقـدرة و الجـد والمعرفة هي التي ستؤهلك لكل نجاح.

إذا عرف المرء كيف يتـصل بـالآخرين أمكنـه أن يـؤثر فـيهم بسهولة .

باستطاعتك أن تتحكم في مشاعرك السلبية نحو الآخرين.

إذا استطعت أن تغير من مواقفك الذهنية أمكنك أن تغـير مـن أسلوبك في الحياة.

حب الآخرين قدرة في داخل الإنسان يستطيع التحكم فيهـا و تنميتها.

إن مسلك الآخرين نحوك يتوقف إلى حد كبير عـلى مـسلكك تجاهم .

الاكتئاب و تثبيط العزيمة ينشأ من الطريقة التي نسمح لأنفسنا أن نفكر أو نتصرف بها .

باستطاعتك أن تجعل أي شخص يتباسط معك إذا حاولت.

وقفـــات في ثقافـــة المقاومـة الذاتيـة

(4)

بادئ و بادر و تحلّ بالإيجابيـة

أنواع الرجال ثلاثة:

ـ رجال يصنعون الأحداث.

ـ رجال يتفرجون على الأحداث.

ـ رجال يتعجبون لماذا تقع هذه الأحداث !

و حتى تتحلى بصفات الصنف الأول : كن مبادئًا و إيجابيًا وصانعًا لقدراتك و موجهًا لها ، ولا تدع نفسك أن تأخذ بك إلى المنطقة الآمنة المألوفة وتحتمي بعقليتها التبريرية حتى تستريح و تهدأ وتألف السكون و الهدوء .

و لكن هل تدرك معنى أن تكون مبادئًا أو أن تكون إيجابيًا ؟!

تعني أنك مسئول عن مسارات حياتك، أنت وحدك المسئول عنها. كما أن سلوكك يعتمد على قراراتك التي تتخذها ، و ليس ظروفك المحيطة .

هل لديك القدرة على أن تكون شجاعًا، وأن تعترف بمسئوليتك عما تفعله، و تتقبل ذلك وتسعى أن تطور من إمكانياتك؟

و تأمل معي حتى تصل إلى أن تكون إيجابيًا ومبادئًا .. إن الذي يميزك عن غيرك من الكائنات البشرية التي خلقها الله هي أن لديك القدرة على الاختيار.

لديك الحرية في أن تختار بين بدائل متنوعة تفرضها طبيعة كل موقف تتعرض إليه.

❋ و طالما أنك لديك حرية الاختيار، و حرية الاستجابة فإنك في النهاية ووفقًا لهذه الاستجابة تستطيع أن تحول قناعاتك إلى تصرف .. إلى واقع تعيشه فعلاً ؟!

و اعلم أن تيار الحياة و أحداثها تيار قوى جارف... يغرق المترددين الساكنين .. فإذا لم تكن فاعلاً كنت مفعولاً به..!!

فقوِ إرادتك .. و أيقظ حماسك .. و خاطب وعيك الذاتي .

و تذكر أن لك دورًا في تشكيل الأحداث و ليس مجرد الاستجابة لها..

تبنّ رسالة أو رؤية نحو الإصلاح و تحول لإقناع الآخرين بها ، جوّد من أدائك في طريقة عرضها ؛ستجد لديك – مهما كانت قدراتك ضئيلة وهو تصور كاذب عن نفسك – قدرًا من الفائدة ولو قليلاً يحتاجه آخرون حولك ، تحرك إليهم .. قدم نفسك .. وأنصت كثيرًا إلى لغتك .. اجعل كلماتك تشير إلى تحملك المسئولية.. ولا تسند إخفاقك إلى الآخرين أو الظروف من حولك.

إن تأخرت عن موعدك فقل أنا أعتذر لأنني لم أوفق في تقدير المسافة بين المكان الذي كنت فيه وهذا المكان. فهذا سيمنحك خبرة تراكمية تصوّب أداءك دائمًا. أما تحليك بالعقلية **التبريرية** ، و تقول: لقد تأخرت لظروف المواصلات..فلن تدرك الخلل الذي وقعت فيه و لن يمكنك إصلاح عيوبك .

و كن هذا الرجل: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[يس:20،21]

تحلَّ باستجابة الفطرة السليمة لدعوة الحق المستقيمة .. التي تضم الصدق و البساطة والحرارة، و استقامة الإدراك و تلبية الإيقاع للحق المبين.

فهو رجل ــ كما يقول صاحب الظلال ـ سمع الدعوة فاستجاب لها بعد ما رأى ما فيها من دلائل الحق و المنطق ما يتحدث عنه في مقالته لقومه ، و حينما استشعر قلبه حقيقة الإيمان تحركت هذه الحقيقة في ضميره فلم يطق لها سكونًا ، و لم يقبع في داره بعقيدته و هو يرى الضلال من حوله و الجحود و الفجور ، ولكنه سعى إلى الحق الذي استقر في ضميره و تحرك في شعوره ، سعى به إلى قومه و هم يكذبون و يجحدون و يهددون .

و استمع معي إلى أحد الصالحين يصف طبيعة المرء الذي

تحتاجه أمتنا.. " **نحن نريد نفوسًا حية فتية، و قلوبًا جديدة خفاقة غيورة ملتهبة، وأرواحًا طموحة متطلعة متوثبة، تتخيل مُـثلاً عليـا وأهدافًا سامية لتسمو نحوها و تتطلع إليها ثم تصل، ولا بد من أن تحدد هذه الأهداف، ولا بد من أن تصل، ولا بد من أن تنحصر هذه العواطف و المشاعر، و لا بد من أن تركز حتى تصبح عقيدة لا تقبل جدلاً ولا تحتمل شكًا ولا ريبة، وبغير هذا التحديد و التركيز ستكون هذه الصحوة مثل الشعاع التائه في البيداء لا ضوء لـه ولا حرارة فيه** ".

روشتــة تربويـــة
كيف ترفع قدرتك على المبادأة و الإيجابية ؟

كن جديدًا في آرائك و مواقفك، لا تكن تقليديًا.

حفز طاقاتك الكامنة بداخلك ، و تأكد أنك تملك منها الكثير .

لا تنتظر ما تسفر عنه الأحداث ثم تتصرف بعد ذلـك. تفاعـل مع الأحداث وقت وقوعها وقبل وقوعها .

لا تخف من الفشل..فالفشل في كثير من الأحيان – لـو أحـسنا الاستفادة منه – يصنع نجاحنا.

طبّـق أسـاليب ابتكاريـة في أدائـك و أعمالـك .. و شـجع في الآخرين ذلك .

تحمل الانتقاد اللاذع إذا واجهته عندما تبادر أو تكون إيجابيًا.

تذكّر أن أهم أسرار النجاح و الفاعليـة لشخـصيتك أن تكـون إيجابيًا و مبادئًا .

لا تكن مثاليًا طوال الوقت، حاول أن تفعل ما يدخل في نطـاق قدرتك.

عندما تجتاز تجربة فاشلة استعد ثقتك بنفسك بسرعة بأن تتذكر إنجازاتك الناجحة العديدة.

لا تقلل من البهجة التي تحققها لك حتى الإنجازات الصغيرة.

بادر بطرح المشروعات الجديدة بدلا من الانتظار حتى يتم تحديد عمل (مهمة) لك.

ليكن لك دور نشط و فعال في كل محاولاتك و مساعيك.

تطلع إلى التحديات المعقدة و الصعبة والكبيرة.

أقبل على المهام الصعبة بترحاب وحب .. فالتقدم وليد العمل الصعب و الجاد .

أنجز ما بدأت ، ولا تيأس .. أبداً .

كن مثلاً و قدوة لزملائك في العمل ، تحرك وكلك ثقة .. فذلك يضفي أهميته على عملك .

كن في تحد دائم مع نفسك،فكِّر بطريقة خلاقة و حاول باستمرار التدخل لحلول جديدة.

إذا كان و لا بد من المواجهة، فلا تخجل فالمواجهة أم التقدم.

وقفات في ثقافة المقاومة الذاتية

(5)

أتقن ما بين يديك

هل جربت أن تصغي إلى نفسك بموضوعية ؟

أن تتأمل أداءك و تُحسِن قراءة ذاتك ؟

بالطبع جربت .. و انتابتك هذه اللحظات التي نسميها لحظات الانطلاق لآفاق النجاح. أنا أتفق معك أن لحظات مخاطبة النفس لحظات صعبة لأننا نكتشف من خلالها تقصيرنا .

و حتى يكتمل نجاحك، وتستمر لحظات الصدق مع نفسك حاول أن تتعرف على ما بين يديك من عمل و مهام، وحاول أن تتقنها حتى و إن كان ما بين يديك سهلاً و بسيطًا.

و المنطقة التي بين أيدينا نسميها (**منطقة الممكن**) أو دائرة التأثير التي يمكننا التحكم فيها و التعامل معها.

* و تختلف هذه المنطقة بالطبع من فرد لآخر و لا نستطيع أن نغير ما حولنا من دوائر حتى نتقن التعامل مع هذه الدائرة و التفاعل معها، لأنها المنطقة التي نبدأ دائمًا بها نجاحنا.

* و إذا تأملنا الأفراد الناجحين في حياتنا سنرى نجاحهم في

التعامل مع هذه المنطقة و قدرتهم على التكيف الإيجابي مع ما لا يستطيعون التأثير فيه في بقية الدائرة، وكلما زاد نجاحهم في هذه المنطقة وجدنا نجمهم يبرز و يتألق و تتسع دائرة تأثيرهم.

❋ و على الجانب المقابل فإن الذين لا ينجحون في التعامل مع هذه المنطقة المتاحة لهم و محاولة إتقان ما بين أيديهم فإنهم يضيقون مساحة هذه المنطقة .

❋ افترض معي أنك طالب في إحدى الكليات فما منطقة التأثير لديك ؟

إن منطقة التأثير أو منطقة الممكن هي أن تحاول الوصول للتفوق و التميز و أن تتحلى بأخلاقيات طالب العلم.

فإذا تقاعست عن الاهتمام ،و أسندت ظهرك إلى الظروف البيئية و الاجتماعية التي تحيط بك ،كأن تفكر في مسألة التعيين ومدى صعوبتها ، أو أن أسلوب الكتب تقليدي، أو أن الحصول على المراجع مسألة صعبة و مجهدة ، أو اشتغلت بأعمال أخرى تتعارض مع أولويات في هذا التوقيت .

فإن تفكيرك بهذه الطريقة ينقلك من منطقة التأثير (**القابلة للتحكم فيها**) إلى منطقة أخرى غير قابلة للتحكم فيها ، ولا تخضع لسيطرتك ، والإنتاج الطبيعي لذلك أن منطقة التأثير المتاحة لك ستضيق بشكل كبير لأنك ركزت جهودك في دائرة الاهتمامات والمخاوف خارج السيطرة .

* أما إذا نجحت في التعامل مع منطقة الممكن وتقبلت تحدياتها فـإن هـذه المنطقـة ستتسع بـأن تكـون موضـع تقـدير زملائـك وأساتذتك ويستطيعون مـساعدتك و الوقـوف بجانبـك ، و قـد تصبح زميلاً لهؤلاء الأساتذة بعد أعوام قليلة من الدراسة بجهدك واجتهادك .

* و في الاجتماعات التي تعقدها مؤسساتنا ــ أو في أي مجتمـع إنساني ـ نلمح مثل هذا المثال أيضًا.. فعندما تطرح الأفكار للنقاش يبادر البعض بمعارضتها بطريقة قد تكون مقصودة لأنهم ينظرون دائمًا إلى المنطقة التي هى خارج الـتحكم، ويعظمـون مـن قيمتهـا وتأثيرها، و عندما نركـز اهتماماتنـا في المنطقـة خـارج الـتحكم أو خارج التأثير فإننا و بدون أن ندري ننمي بداخلنا اتجاهـات اللـوم و الاتهام ؛ بل أكثر من ذلك فإن دائرة التـأثير التـي نمتلكهـا سـوف تتقلص وتنكمش .. ومن ثم تقتل الكثير من الأفكار داخل جدران القاعة .. و لم نحاول تجريبها بعد .

جرب عندما تطرح أفكاراً جديدة أو عملاً ما أن تركز فقـط في دائرة التأثير الخاصة بك و ابدأ مستعينًا بالله، و سترى -بمزيد مـن الحماس و الرغبة، ومحاولة امتلاك المهـارة لأداء هـذا العمـل- أن منطقة التأثير تتسع لديك.

وفي ميدان الرغبة في التعلم كثير من الناس يعربون عن رغبتهم

في تعلم لغة جديدة أو حفظ القرآن.. ولكنهم يضعون عجزهم وضيق الوقت حائلاً أمامهم..

و لو أجاد كل منهم لسعى إلى استثمار منطقة التأثير لديه، و ذلك بمحاولته - في ضوء الوقت المتاح لديه - أن يحفظ بعض الآيات أو بعض الكلمات يوميًا، و سيرى بعد فترة أن منطقة التأثير قد اتسعت لديه و أحرز بمرور الوقت تقدمًا ملموسًا.

و في ميدان التدريب نلتقي في بعض البرامج التدريبية مع بعض الأشخاص الذين قد كوّنوا قناعات راسخة بعدم جدوى النقاش في موضوع الندوة و استحالة تطبيق الآراء التي تطرح من المشاركين ، و قد كوّن كل منهم اتجاهات سلبية تجاه الموضوع .. فإذا تأملنا موقفه.. وكيف أنه يحاول خنق قدراته و إمكانياته و إثارة القلق والتوتر بداخله و أصبح -دون أن يدري- عبئًا على نفسه وعلى المجموعة .

❊ أما إذا نظر إلى مناطق التأثير التي يستطيع أن يتحكم فيها لوجد أن الموضوع المطروح قابلاً للاختلاف في وجهات النظر.

.. كما أن انعقاد البرامج خارج إطار العمل يبعث على الراحة والابتعاد عن ضغوط العمل.. وهذه فرصة للاستفادة .

كما أنه فرصة للاحتكاك بآخرين تتنوع اختصاصاتهم واهتماماتهم، و هذه أيضًا فرصة أخرى للاستفادة. و لكنه ضيَّق

منطقة التأثير القابلة للتحكم فيها، و لم يحاول استثمارها و نظـر إلى الظروف الخارجة عن إرادته، ومن ثم عظمت لديه اتجاهات اللوم و الاتهام وعدم الانسجام.

روشتـــة تربويـــة
حتى تزيد من منطقة تأثيرك
و تتقن ما بين يديك من عمل

تبصّر جيدًا بقدراتك و مواطن القوة والضعف لديك .

عندما لا توفق في عمل.. انظر إلى ذاتك أولاً و تلمّس جوانب القصور ،ولا تنشغل كثيرًا بأن تنظر حولك لتتلمس الأسباب خارجك .

أطلق قواك و طاقاتك فلديك منها مخزونًا احتياطيًا كبيرًا.

اشتغل بما هو مطلوب منك أنت شخصيًا ،ولا تعلق إجادتك فيه على عدم قيام الآخرين بأدوارهم .

لا تبرر أخطاءك..كن قويًا و اعترف بها، وضعْ رؤية مرحلية لمعالجتها.

لا تهمل في دراستك إن كنت طالبًا ولا تهمل في عملك إن كنت عاملاً.

تكيّف مع المشكلات الخارجة عن نطاق سيطرتك تكيفًا إيجابيًا .

عندما تخاطب الناس، ركز على ما يستطيعون تغييره في أنفسهم كخطوة للانتقال إلى ما يرغبون تغييره في أنفسهم.

لا تستصغر دورك الذي تمارسه و حاول أن تعظمه في عينك إن كان صغيرًا.

حدد الأعمال و الميادين التي تجيدها و خطط لتقديمها و إضافتها إلى الآخرين.

تذكــر :

لا تضيع الممكن في طلب المستحيل..

انشغل بما بين يديك

المحتويات